

السياسة والدين في أدبيات الحركة الوطنية الفلسطينية (1918-1936م)

مروان فريد جرار

marwanjarrar67@yahoo.com

جامعة القدس المفتوحة - فرع جنين - فلسطين

تاريخ الاستلام 2012/4/2 تاريخ القبول 2012/6/27

الملخص:

كان لتركيبية المجتمع الفلسطيني تأثير واضح على بنية الحركة الوطنية الفلسطينية، وعلى العقلية السياسية لقادتها، تلك العقلية التي خلقت نوعاً من المصالحة المؤقتة بين السياسة والدين والتراث، وحولت مشاعر الإيمان القديمة، والانتماء الجماعي الثقافي والحضاري الإسلامي، إلى رصيد مدني وسياسي لها، وظفته في معاركها السياسية، ليُصبح الدين ساحة مواجهة رئيسة لها. وكانت أولى مجالات هذا التوظيف تلك المتعلقة بتكريس شرعية القيادة السياسية، وتعزيز الوحدة الوطنية، والانتماء السياسي للوطن. وانتقلت بعدها لثُوظف الدين في التعبئة السياسية (داخلياً وخارجياً) ضد المشروع الصهيوني بكافة تجلياته، وخاصة في موضوعي الهجرة، وانتقال الأراضي.

Abstract:

The combination of Palestinian society had a clear impact on the structure of the Palestinian national movement, and on the political mentality of its leaders. That mentality which created a kind of temporary reconciliation between politics, religion and heritage, turned the old feelings of faith, and Socio-cultural affiliation and Islamic civilization, to the balance of her civil and political, and used it in the political battles. The first areas of this employment relating to the legitimacy of political leadership, promoting national unity and political affiliation to the homeland, and later moved to employ religion in political mobilization (internally and externally) against the Zionist project in all its manifestations, especially, Jewish immigration, and the transfer of land to Jews.

تحاول هذه الدراسة فهم طبيعة العلاقة بين السياسة والدين في فلسطين من خلال دراسة وتحليل أدبيات الحركة الوطنية الفلسطينية السياسية في الفترة ما بين (1918م-1936م). تلك الفترة التي شهدت بدايتها إكمال القوات البريطانية احتلالها لفلسطين، وبرز مخاطر المشروع الصهيوني بكل تجلياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وما رافقها من رد فعل فلسطيني تمثّل بتشكيل أولى مؤسسات الحركة الوطنية الفلسطينية، والتي مثلت أولى مظاهر الوعي السياسي في فلسطين في أعقاب الاحتلال البريطاني لها.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الواقع السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي في فلسطين على بنية الحركة الوطنية الفلسطينية، والعقلية السياسية لقادتها. كما هدفت إلى التعرف على دور الدين في التعبئة السياسية في مجالات الشرعية السياسية، والوحدة الوطنية، والانتماء السياسي، والتعرف على دور الدين في التعبئة السياسية ضد المشروع الصهيوني على الصعيد الداخلي الفلسطيني، وعلى الصعيد الخارجي (العربي، والإسلامي، والمسيحي).

ولتحقيق هذه الأهداف، كان لزاماً على الباحث طرح ومعالجة الأسئلة الآتية: هل هناك علاقة بين بُنية المجتمع الفلسطيني من جهة، وبين بنية الحركة الوطنية الفلسطينية وعقلية قادتها من جهة أخرى؟ هل وظفت الحركة الوطنية الفلسطينية الدين سياسياً للحصول على الشرعية وتعزيز الانتماء الوطني والوحدة الوطنية؟ ما دور الدين في التعبئة ضد الهجرة اليهودية وانتقال الأراضي لليهود؟ هل تم توظيف الدين للاستقواء بالعالمين العربي والإسلامي وبالعالم المسيحي؟

ضمت الدراسة أربعة مباحث، جاء المبحث الأول تمهيداً للدراسة، وخُصص للحديث بإيجاز عن تركيبة الحركة الوطنية الفلسطينية، وعقلية قادتها السياسية. وناقش المبحث الثاني التوظيف السياسي للدين من أجل تحقيق الوحدة الوطنية، والحصول على الشرعية، وتعزيز الانتماء الوطني. وتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة أقسام، عالج القسم الأول التوظيف السياسي للدين من أجل تحقيق الوحدة الوطنية. وكُرس القسم الثاني للحديث عن التوظيف السياسي للدين من أجل الحصول على الشرعية السياسية. وتم في القسم الثالث استعراض التوظيف السياسي للدين من أجل تعزيز الانتماء الوطني.

وعالج المبحث الثالث موضوع التوظيف السياسي للدين في التعبئة ضد المشروع الصهيوني. وتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة أقسام. ناقش القسم الأول المبررات التي دفعت بالحركة الوطنية الفلسطينية للتوظيف السياسي للدين في التعبئة السياسية ضد المشروع الصهيوني، وتحدث القسم الثاني عن التوظيف السياسي للدين في التعبئة السياسية ضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وعالج القسم الثالث موضوع التوظيف السياسي للدين في التعبئة السياسية ضد انتقال الأراضي لليهود. وكُرس المبحث الرابع للحديث عن التوظيف السياسي للدين للاستقواء بالخارج: العالم العربي، والعالم الإسلامي، والعالم المسيحي وضم هذا المبحث ثلاثة أقسام. خُصص القسم الأول منه للتعرف على المبررات التي دفعت بالحركة الوطنية الفلسطينية للاستقواء بالخارج. وكُرس القسم الثاني لاستعراض نماذج من التوظيف السياسي للدين في خطابات الحركة الوطنية الفلسطينية للاستقواء بالعالمين العربي والإسلامي. وتحدث القسم الثالث عن نماذج من التوظيف السياسي للدين في خطابات الحركة الوطنية الفلسطينية للاستقواء بالعالم المسيحي.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن ومنهج تحليل الوثائق.

المبحث الأول: تمهيد.

لم تكن فلسطين قبل الانتداب البريطاني بلداً مستقلاً، ولم يتمتع شعبها بحقوقه السياسية الكاملة في الحكم والسيادة، بل كان شعباً محكوماً من قبل الدولة العثمانية، كبقية أقطار المشرق العربي، طامحاً لنيل الاستقلال، والتمتع بالحقوق السياسية⁽¹⁾. ولم يكن لدى الفلسطينيين حركة وطنية، وتجربة سياسية خاصة بهم، بل كانت حركتهم وتجربتهم جزءاً من تجربة الحركة القومية العربية التي تمرّت على الأستانة (الإسلامية) بما تعنيه من رمزية دينية وسياسية⁽²⁾.

وبعد انهيار الدولة العثمانية، في أعقاب الحرب العالمية الأولى، تركت الأقطار العربية تُصارع كل لوحدها من أجل البقاء والاستقلال. وتفرّدت فلسطين بتحديات مختلفة كلياً عن محيطها العربي⁽³⁾، وبواقع سياسي، واجتماعي، واقتصادي، وثقافي أفرز حركة وطنية اختلفت - إلى حد ما - في بنيتها، وعقليتها السياسية عن مثيلاتها في المنطقة العربية⁽⁴⁾.

وعندما نتحدث عن الحركة الوطنية الفلسطينية، فإننا نقصد هنا تلك المؤسسات ذات الأسماء، والأهداف، والبرامج السياسية الواضحة، مثل الجمعيات الإسلامية المسيحية⁽⁵⁾، واللجنة التنفيذية العربية⁽⁶⁾، والأحزاب السياسية، والمؤسسات الدينية ذات الأثر السياسي الفعال كالمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى⁽⁷⁾. أما بالنسبة للأعمال السياسية التي قامت

بها الجمعيات الدينية كجمعيات الشبان المسلمين⁽⁸⁾ والجمعيات العمالية⁽⁹⁾، أو مؤسسات الشبيبة كالكشافة وغيرها، فتذكر من خلال دعمها للمؤسسات السياسية الكبرى، ومن خلال مواقفها الوطنية عامة⁽¹⁰⁾.

وكانت تشكيلات الحركة الوطنية الفلسطينية، المختلفة، بتركيباتها وعقليتها السياسية والدينية وريثة للعهد العثماني⁽¹¹⁾. وكان جزءاً من الإرث العثماني الذي ورثه الفلسطينيون، تلك المقاييس القيادية التي سيطرت على المجتمع الفلسطيني، وحركته الوطنية، والتي اشترطت انتماء القادة والزعماء إلى العائلات الإقطاعية المتنفذة اجتماعياً واقتصادياً، وهي تلك العائلات التي كان نفوذها يعتزّز بمقدار ما تمتد جذورها في الماضي، فيرتبط نسبها بأحفاد الرسول الكريم، أو بالقبائل العربية الكبيرة، أو بمآثر مختلفة تتباهى بها كملكية الأراضي مثلاً. وكانت هذه الميزة للعائلات الوحيية تتعزّز بواقع معرفة الناس بها، وثقتهم برؤوسها. وبالنتيجة كان يسهل على أي من هؤلاء الزعماء المعروفين منذ العهد العثماني أن يتّمسك مؤتمراً أو وفداً، وسرعان ما يجد الناس تلتف حوله بنسب عالية، أو كافية على الأقل لتبعث في نفسه الطمأنينة، وتمنحه الشرعية⁽¹²⁾.

وخطورة هذا الإرث في ضوء ما سبق، يكمن في جانبين. الأول: أنه حدّد مسبقاً دور الشخص ومكانته في المجتمع الفلسطيني، وحال دون ظهور قيادات سياسية ذاتية بمقياس الحداثة والتطور في ذلك الوقت⁽¹³⁾. والثاني، أنه مكّن القوى التقليدية (وريثة العهد العثماني) بما تمثله من رمزية اجتماعية، ودينية، واقتصادية من التربع على عرش الحركة الوطنية الفلسطينية، وفرض فلسفتها السياسية، والاجتماعية، والدينية عليها منذ بداية تبلورها⁽¹⁴⁾.

وانسجاماً مع عقليتها الموروثة، لجأت هذه القوى إلى التركيب العملي بين تراث الإسلام وتقاليد الدينونة والمدنية العريقة، وخلقت نوعاً من المصالحة المؤقتة بين السياسة، والدين، والتراث، وحولت مشاعر الإيمان القديمة، والانتماء الجماعي الثقافي، والحضاري الإسلامي إلى رصيد مدني، وسياسي لها، وظفته في معاركها السياسية، وحولت الدين إلى ساحة مواجهة سياسية رئيسة لها⁽¹⁵⁾.

المبحث الثاني: التوظيف السياسي للدين من أجل تحقيق الوحدة الوطنية والحصول على الشرعية وتعزيز الانتماء الوطني.

(أ) التوظيف السياسي للدين من أجل تحقيق الوحدة الوطنية.

يُستشف من مجمل البيانات التي صدرت عن الحركة الوطنية الفلسطينية بمؤسساتها السياسية، والدينية، والاجتماعية، حرص واضح على توظيف الدين سياسياً لتمتين الجبهة الداخلية، وتحقيق الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين⁽¹⁶⁾.

ولتحقيق ذلك، لجأت قيادات الحركة الوطنية إلى التوظيف السياسي للدين في مجالات عدة، وبطرق عدة، كان أبرزها إضفاء طابعاً دينياً إسلامياً مسيحياً على أولى مؤسسات الحركة الوطنية الفلسطينية التي تشكلت بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين، عام 1918م، وحملت اسم الجمعيات الإسلامية المسيحية⁽¹⁷⁾.

واستثمرت هذه التسمية الدينية للجمعيات لتحقيق أغراض سياسية عدة، منها استقطاب المسيحيين داخل فلسطين، وخارجها، وزجهم في العمل المقاوم للصهيونية⁽¹⁸⁾، وخلق موقف سياسي فلسطيني إسلامي مسيحي موحد، وإيصال رسالة سياسية للداخل والخارج بأن الحركة الوطنية الناشئة بعيدة كل البعد عن أي صفة عنصرية أو طائفية، وإشغال مساعي البريطانيين والصهاينة لتقسيم الشعب الفلسطيني إلى طوائف يسهل الاستفراد بها⁽¹⁹⁾.

وتوقعت قيادة هذه الجمعيات أن يكون لذلك تأثير على الحكومة البريطانية بحيث يدفعها لتغيير موقفها الداعم للمشروع الصهيوني. وهذا يدل على جهل هذه القيادات بطبيعة التحالف بين بريطانيا والحركة الصهيونية⁽²⁰⁾.

ولتحقيق الوحدة الوطنية بين فرقي السكان -المسلمين والمسيحيين- وتعزيز الانتماء لفلسطين، ولحركاتها الوطنية، ركزت الجمعيات الإسلامية المسيحية في بياناتها السياسية على أنها ممثلة للمسلمين والمسيحيين معاً⁽²¹⁾، وأن المؤتمرات الوطنية الفلسطينية التي تعقدها، واللجان التنفيذية المنبثقة عن هذه المؤتمرات هي ممثلة للفرق الفلسطينية العربية الإسلامية المسيحية في فلسطين⁽²²⁾. وشددت على الشراكة الإسلامية المسيحية في فلسطين وحركتها الوطنية، واعتبرتها أقوى من علاقة المسيحيين الفلسطينيين ببريطانيا المسيحية. ورأت أن الأجنبي الغربي "إذا حكم البلاد وساد أهلها، لا يعود لديه كبير فرق بين المسلم، وغير المسلم فيها، وأن الوطني العربي والشرقي إن كان محكوماً يظل في نظر الغربي الحاكم في منزلة دنيا لا تسمو به إلى منزلة الغربي أبداً"⁽²³⁾.

واستمر هذا التوظيف السياسي للدين من أجل خلق وحدة وطنية إسلامية مسيحية- تحت مسميات مختلفة- حتى انهيار هذه الجمعيات ولجنتها التنفيذية بموت رئيسها موسى كاظم الحسيني⁽²⁴⁾ في العام 1934م⁽²⁵⁾.

وبالرغم من الدلالات الدينية للجمعيات الإسلامية المسيحية، إلا أن نشاطها انحصر في العمل السياسي، ولم أعثر على نشاط ديني لهذه الجمعيات بالرغم من انتشارها في أكثر من مدينة فلسطينية⁽²⁶⁾.

(ب) التوظيف السياسي للدين من أجل الحصول على الشرعية السياسية.

يُستشف من مجمل البيانات التي صدرت عن الحركة الوطنية الفلسطينية بمؤسساتها السياسية، والدينية، والاجتماعية، حرص واضح على توظيف الدين سياسياً للحصول على الشرعية السياسية⁽²⁷⁾.

ولتحقيق ذلك تم إضفاء طابعاً دينياً على قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية، فتم تصويرهم على أنهم رموز دينية-أرستقراطية دينية- بحكم ارتباطهم بعائلات لها مكانة دينية أو تتصل جذورها بالرسول وآل بيته الكرام، أو تتصل بالصحابة رضوان الله عليهم. وبلغ الأمر بقيادة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا أن أطلقت على أعضاء الجمعية وصف روحانيون⁽²⁸⁾ لإظهار مكانتهم الدينية.

وكانت هذه الموصفات كافية لتأهيل هذه النخب للترشح على عرش الحركة الوطنية الفلسطينية، وعلى رأس الهيئات الإسلامية الفلسطينية ذات البعد السياسي. وأصبح دورها السياسي مقروناً بدورها الديني، ودورها الديني مقروناً بدورها السياسي. والأمثلة على ذلك كثيرة، فـرئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى- وهي مؤسسة يُفترض أن تكون وفقاً للتسمية ذات بعد ديني- أصبح يمثل بعد العام 1934م، أعلى سلطة دينية وسياسية في فلسطين⁽²⁹⁾.

ولترسيخ الدور والمكانة السياسية لقيادات الحركة الوطنية الفلسطينية أو ما يمكن تسميته بالشرعية السياسية، تم إطلاق ألقاب دينية على الرموز السياسية الفلسطينية لإظهار دورها الديني والسياسي معاً، ومن هذه الألقاب سماحته⁽³⁰⁾، وسليل آل البيت، وسليل الدوحة المحمدية، وحفيد الحسن بن علي بن أبي طالب، وخادم أولى القبلتين وثالث الحرمين⁽³¹⁾، وفضيلة الشيخ⁽³²⁾، وجناب المجاهد⁽³³⁾، وأحياناً نجد استخدام لأكبر عمامين في فلسطين⁽³⁴⁾، وسيف الدين وغيرها.

ولتكريس الصفة الدينية الاعتبارية لقيادات الحركة الوطنية الفلسطينية، فقد بادرت القيادات نفسها إلى إضفاء الطابع الديني على خطاباتها السياسية. فتم الإكثار من الاستشهاد بآيات القرآن، والأحاديث النبوية المنتقاة والتي تخدم هذه القيادات سياسياً، خاصة في موضوعات الطاعة، والوحدة، والتعاون، ورص الصفوف وراء القيادة. وكررت

هذه القيادات الاستشهاد بآيات "وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، ومعصية الرسول" (35) (36)، و"يا أيها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحييكم" (37) (38)، وأمرهم شورى بينهم" (39) (40)، "ولا تهنوا ولا تحزنوا" (41)، "واصبروا وصابروا ورابطوا" (42) (43)، و"يُشْرَهُم رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ، وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ" (44)، "والسلام عليك يوم ولدت ويوم مت، ويوم تبعث حياً" (45) (46)، "وانتمروا بينكم بالمعروف" (47)، "ولستكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون" (48)، و"يا أيها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون" (49)، "وانتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واعلموا أن الله شديد العقاب" (50) (51)، و"إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة" (52) (53)، "فأصابهم سيئات ما عملوا" (54)، "وما كان ربك ليهلك القرى بظلم، وأهلها مصلحون" (55) (56).

وهناك الكثير من الأحاديث الواردة في الخطابات السياسية للحركة الوطنية الفلسطينية، والتي لعبت دوراً في التعبئة السياسية. ومن هذه الأحاديث حديث "لا يُؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه"، و"لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم. قيل أين هم يا رسول الله. قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس" (57) (58).

ولجأت قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية إلى افتتاح خطبها وبياناتها السياسية بمقدمات دينية مثل "اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ونستعين بك، ونستهديك" (59). وضمّنوا خطبهم وبياناتهم أبياتاً من الشعر، غلب عليها الطابع الديني، حيث فسّرت المعاناة في فلسطين من منظور ديني، وكأنها عقاب من الله على مخالفة أوامره (60).

ولجأت القيادات الفلسطينية إلى استخدام مفردات دينية بدلالات سياسية بهدف تأكيد صفتها الدينية كقائدة للشعب الفلسطيني من جهة، والتعبئة السياسية ضد العدو من جهة أخرى. فمقاومة المحتل، وفقاً لبيانات الحركة الوطنية الفلسطينية، هو جهاد (61)، وهو جهاد مقدس (62)، وكل من يسقط في المواجهة مع العدو من الفلسطينيين هو شهيد (63)، والشهادة قضية مقدرة على الإنسان، وهي تنفيذ لحكمة الله (64)، واليهود كفّار (65)، والشهداء يُلقون بأعلام إسلامية (66). وغيرها.

وبلغ الأمر بهذه القيادات أن فرضت تفسيراتها السياسية الخاصة على بعض المصطلحات الدينية التي أوردتها في خطاباتها السياسية. فقد وظّفت مفهوم الجهاد بطريقة سياسية تُجَنَّبها الصدام مع سلطات الانتداب، وتُخدم تفاهاتها مع هذه السلطات. فالجهاد، برأي هذه القيادات، "لا يتم بسفك الدماء، بل بالطرق السلمية، لأن المسلمين يكرهون سفك الدماء"⁽⁶⁷⁾. والجهاد يتم بتخصيص يوم يتم فيه "تعطيل الأعمال، وتخلدوا فيه إلى السكينة، والهدوء، وعدم التظاهر، وإقامة الصلوات في المساجد والكنائس للدعاء إلى الله عز وجل أن يحفظ بلادنا، وإن تذكروا الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف دفاعاً عن بلادكم وحريرتكم، وإن تواسوا عائلاتكم، وعائلات المنكوبين، والمُسجونين، وأن تعملوا على تقوية اتحادكم وتوطيد بنيانكم ومواصلة جهادكم المشروع"⁽⁶⁸⁾. وتارة أخرى يتم الجهاد "بأن يُعلن في المساجد في فلسطين، وفي بلاد الإسلام ظلّم بريطانيا لنا، والدعاء على الظالمين بأن يبتليهم الله بظالمين أكثر منهم"، ولكي يُضمن استجابة الدعاء "لا بد من قيام المسيحيين في البلاد بالطلب من إخوانهم في البلاد المسيحية أن يقوموا بمثل ذلك في الكنائس. وفي ذلك ضمان بأن تقوم الحكومة البريطانية بتغيير خطتها وسياستها في فلسطين"⁽⁶⁹⁾.

وفسرت هذه القيادات الصدام مع سلطات الانتداب بأنه نوع من الانتحار، ودعت إلى تجنّب ذلك، ووظفت الدين لخدمة التزاماتها السياسية مع سلطات الانتداب، فنهت عن الصدام مع بريطانيا، لأنه يجلب الهلاك للشعب الفلسطيني، وهذا، برأيها، منهى عنه شرعاً بموجب النص القرآني "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة"⁽⁷⁰⁾⁽⁷¹⁾.

وبذلك تكون قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية قد وظّفت الدين ليس فقط للحصول على الشرعية السياسية في صفوف الفلسطينيين، بل ووظفته أيضاً لضمان شرعيتها السياسية عند سلطات الانتداب البريطانية في فلسطين.

ولإضفاء مزيد من الشرعية على سلوكها، استثمرت هذه القيادات المناسبات الدينية، وربطت نشاطاتها السياسية بها. فالاحتجاجات الكبيرة انطلقت من الحرم القدسي في ذكرى المولد النبوي الشريف⁽⁷²⁾ أو الإسراء والمعراج⁽⁷³⁾. ولكل ما سبق رمزية دينية وسياسية في آن واحد.

ولم يقتصر التوظيف السياسي للدين في فلسطين على جهة دون غيرها، بل ووظفته أيضاً المعارضة الفلسطينية، حيث استشهدت بالآيات القرآنية، وبدأت ببياناتها، بنصوص وأدعية دينية، وبرزت اتصالها بالبريطانيين والصهاينة أحياناً بعدم وجود محظور شرعي في ذلك، فالأصل في العلاقات التعارف والتعاون بين الناس. واستشهدت الجمعية الوطنية

الإسلامية⁽⁷⁴⁾ بآية "وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم"⁽⁷⁵⁾. واعتبرت الجمعية الخلق "كلهم عيال الله، وأحبهم إليه انفعهم لعياله"⁽⁷⁶⁾ في تسييس واضح للدين من أجل تبرير مواقفها السياسية المرفوضة على الساحة الفلسطينية.

(ج) التوظيف السياسي للدين من أجل تعزيز الانتماء الوطني.

يُلاحظ من مجمل البيانات التي صدرت عن الحركة الوطنية الفلسطينية بمؤسساتها السياسية، والدينية، والاجتماعية، التوظيف السياسي للدين من قبل قيادات الحركة الوطنية لتعزيز الانتماء الوطني بين الفلسطينيين. وفُسرت قيادات الحركة الوطنية الانتماء الوطني بأنه ينبع من اعتبارات دينية، وأنه يعني عدم التفريط بالأرض، لاعتبارات دينية، لأن فلسطين هي أرض الرباط، والأرض المباركة⁽⁷⁷⁾، والأرض المقدسة⁽⁷⁸⁾، والأرض الممزوجة بدماء الصحابة والشهداء، والأرض المرتبطة بالرسول والأنبياء⁽⁷⁹⁾، وهي بلاد مباركة بنص القرآن الكريم، احتفظ بها أبائنا الأولون من المجاهدين الصالحين⁽⁸⁰⁾، وهي أرض الله⁽⁸¹⁾، وعهد الله⁽⁸²⁾، بقيت عبر الدهر شاهدة أن لا إله إلا الله وإن محمدًا رسول الله⁽⁸³⁾، وهي بلاد الإسراء والمعراج⁽⁸⁴⁾، ومهبط الوحي، ومهد الأنبياء، وأولى قبله للإسلام⁽⁸⁵⁾، وهي أمانة الله، ورسوله، والمسلمين، جميعاً⁽⁸⁶⁾، وعرب فلسطين من مسيحيين ومسلمين هم سدننتها⁽⁸⁷⁾، وحراس عليها⁽⁸⁸⁾، والتفريط بها خيانة لله⁽⁸⁹⁾.

ووظفت القيادات السياسية الدين لتعزيز ارتباط المسيحيين بفلسطين، وقدمت مبررات كثيرة على ذلك، ففلسطين مهد للمسيحية⁽⁹⁰⁾، ولد وصاب فيها السيد المسيح⁽⁹¹⁾، وهي وطن لهذا المعلم العظيم⁽⁹²⁾، وهي محجة النصاري⁽⁹³⁾، وفيها أماكن دينية تخص المسيحيين في الناصرة، وبيت لحم، وجبل طابور، والكرمل وغيرها⁽⁹⁴⁾.

المبحث الثالث: التوظيف السياسي للدين في التعبئة ضد المشروع الصهيوني.

(أ) المبررات التي دفعت بالحركة الوطنية الفلسطينية للتوظيف السياسي للدين في التعبئة السياسية ضد المشروع الصهيوني.

شكّل المشروع الصهيوني بتجلياته المختلفة التحدي الرئيس للحركة الوطنية الفلسطينية طيلة فترة الانتداب البريطاني. بل يمكن القول، أن الولادة المبكرة للحركة الوطنية الفلسطينية قد ارتبطت بشكل أو آخر باستشعار الفلسطينيين لمخاطر هذا المشروع على أرض الواقع، بعد الكشف عن وعد بلفور⁽⁹⁵⁾⁽⁹⁶⁾، ومشاهدة تدفق المهاجرين اليهود، وانتقال الأراضي لليهود، وما نتج عن ذلك من مخاطر اقتصادية، وأمنية، وأخلاقية، أضرت بالفلسطينيين⁽⁹⁷⁾.

ومنذ البداية وجدت الحركة الوطنية الفلسطينية في الدين خير وسيلة لمقاومة هذا المشروع بكل تجلياته. فلجأت إلى توظيفه سياسياً لمقاومة وعد بلفور⁽⁹⁸⁾ والهجرة اليهودية⁽⁹⁹⁾ وانتقال الأراضي⁽¹⁰⁰⁾، ومشاكل اليهود اللاأخلاقية⁽¹⁰¹⁾ وتعدّيات اليهود على الرموز الدينية، والأماكن المقدّسة في فلسطين⁽¹⁰²⁾.

وكانت النقطة الجوهرية المتّصلة بهذا التوظيف، أن المشروع الصهيوني بمخاطره المختلفة، وإن كان مشروعاً سياسياً، إلا أن له إبعاداً تجعل منه صراعاً دينياً، فالصهيونية حركة سياسية تسعى للسيطرة على فلسطين، والمناطق المجاورة سياسياً واقتصادياً، وأن من أهدافها النهائية السيطرة على جميع الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية⁽¹⁰³⁾.

وحذرت القيادات الفلسطينية من المخططات الصهيونية التي تُهدّد الأماكن الدينية. فالصهيونية، برأيها، تسعى "لسلب المسجد الأقصى من المسلمين"⁽¹⁰⁴⁾، وتبديل الهيكل مكان المسجد الأقصى⁽¹⁰⁵⁾. "وبلغ الغرور بالصهاينة حدّاً جعلهم يصورون بيت الله المقدس، وقد علت أسواره الأعلام الصهيونية، واستوى تاج صهيون فوق القبة المشرفة مكان الهلال"⁽¹⁰⁶⁾.

وشدّدت القيادات الفلسطينية في خطاباتها على أن الصهاينة يعتدون على حائط البراق⁽¹⁰⁷⁾، ويهدّدون بلد المسيح ومقدساته⁽¹⁰⁹⁾، ويجرون وراءهم أملاً باطلاً ليحلوا بالقوة والخديعة في الأرض المقدسة التي توارثها أهلها منذ المسيحية ومنذ الإسلام⁽¹¹⁰⁾.

(ب) التوظيف السياسي للدين في التعبئة السياسية ضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

يُلاحظ من مجمل البيانات التي صدرت عن الحركة الوطنية الفلسطينية بمؤسساتها السياسية، والدينية، والاجتماعية، توظيفاً للدين لمقاومة الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

ولجأت قيادات الحركة الوطنية إلى إبراز المخاطر الدينية المترتبة على الهجرة اليهودية، فالهجرة تجعل اليهود أسياد البلاد المقدسة⁽¹¹¹⁾. وتجعل من مقدساتها في خطر الاستيلاء عليها من الغاصبين⁽¹¹²⁾، وتحوّل فلسطين إلى مركز يكون فيه للشعب اليهودي برمته اهتمام وفخر من الوجهتين الدينية والقومية⁽¹¹³⁾. واعتبرت القيادات الفلسطينية هذا الأمر مناقضاً للشرع الإسلامي، لأن النصوص الشرعية تُشير بوضوح إلى عدم جواز سيطرة غير المسلمين على شؤون المسلمين⁽¹¹⁴⁾.

ولم تقف القيادات الفلسطينية عند هذا الحد من التوظيف السياسي للدين، بل وظّفت صراعاها الاقتصادي والاجتماعي مع المهاجرين اليهود، وبخاصة البلاشفة⁽¹¹⁵⁾، وحولته لصراع ديني بين المسلمين والمسيحيين من جهة، والبلاشفة من جهة أخرى. وربطت بين

رفضها لهجرة اليهود البلاشفة، وبين احتقار هؤلاء للمسلمين والمسيحيين معاً، وتعدياتهم على الأماكن المقدسة، وعلى الرموز الإسلامية والمسيحية⁽¹¹⁶⁾.

وسرعان ما أصبح البلاشفة مادة دسمة استغللتها النخب السياسية، والاقتصادية والاجتماعية المترعة على عرش الحركة الوطنية الفلسطينية⁽¹¹⁷⁾ خاصة بعد البيان الذي أذاعته اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي الفلسطيني في أيار 1921م، والذي تضمن هجوماً على الممولين المحليين، والأجانب، وعلى الأفندية⁽¹¹⁸⁾.

واستشعرت القيادات الفلسطينية الخطر من بيانات الشيوعيين، ورأت أن أفضل وسيلة لحماية نفسها وامتيازاتها الموروثة، هي تحويل الدين إلى ساحة صراع ضد اليهود البلاشفة (الشيوعيين).

وربطت القيادات الفلسطينية بين موقفها الرافض للهجرة- وبخاصة هجرة البلاشفة - وبين تجاوزات البلاشفة بحق الأنبياء، وفساد أخلاقهم، ومنافاتها للأخلاق الإسلامية والمسيحية. وقدّمت هذه القيادات أدلة كثيرة على ذلك، "فهم يشتمون الإسلام والمسلمين"⁽¹¹⁹⁾، وفي خليل الرحمن "شتموا السيد المسيح، وشتموا في يافا سيدنا محمداً، وبالوا من على سطح جامع المنشية بيافا على المصلّين المسلمين"⁽¹²⁰⁾.

وبالاشفة، برأى الحركة الوطنية الفلسطينية، يسلكون سلوكاً مخالفاً للتأدّب والحشمة عند العرب، "فيسرون مرتدين لباساً خارجاً عن اللياقة، متأبطين بعضهم بعضاً، ذراعاً بذراع، ينشدون الأناشيد، ويعيقون حركة السير"، وهذا مخالف لتعاليم الإسلام والمسيحية⁽¹²¹⁾.

وبالاشفة يحرقون القتلى العرب، ويهتكون الأعراس⁽¹²²⁾ ويعتدون على "الصبيان المسلمين في يافا"⁽¹²³⁾، وينشرون الشيوعية "التي تكاد تلتهم إحدى أمهات بلادنا، ويرفون علم الهدم والتقويض الأحمر"، ويوزعون المنشير على الأهالي لمحاربة الأديان⁽¹²⁴⁾، ونشر الإباحية، وهدم نظام العائلة⁽¹²⁵⁾.

وبالاشفة يرتكبون جرائم غريبة عن المجتمعات العربية⁽¹²⁶⁾ "تنتافى مع روح الإسلام والمسيحية"⁽¹²⁷⁾ وتتنافى مع قدسية البلاد⁽¹²⁸⁾ التي ينبغي أن تكون مركزاً للسلام⁽¹²⁹⁾.

(ج) التوظيف السياسي للدين في التعبئة السياسية ضد انتقال الأراضي لليهود.

يُستشف من مجمل البيانات التي صدرت عن الحركة الوطنية الفلسطينية بمؤسساتها السياسية، والدينية، والاجتماعية، توظيفاً سياسياً للدين من قبل قيادات الحركة الوطنية

لمقاومة انتقال الأراضي لليهود. وبرز هذا التوظيف بكثرة في الفترات التاريخية التي اشتدت فيها الهجمة الصهيونية لشراء الأراضي في فلسطين.

ولجأت هذه القيادات إلى تصعيد وتيرة خطابها الرافض لانتقال الأراضي لليهود⁽¹³⁰⁾، وربطت موقفها السياسي الرافض بمبررات دينية ساقها الخطاب السياسي للتأثير على تجار الأراضي وسماستها -من مسلمين ومسيحيين- لوقف نقل الأراضي لليهود، "فهدف اليهود من شراء الأراضي هو تهويد البلاد الإسلامية المقدسة، وإخراجها من أيدي أهلها، وإجلالهم عنها، وخراب المساجد، والمعابد، والمقدسات الإسلامية"⁽¹³¹⁾، والمسيحية⁽¹³²⁾.

وضمنت هذه القيادات خطاباتها السياسية مفردات دينية لها وقع في النفس، لتخلق رادعاً يحول دون نقل الأراضي لليهود، فالأرض ليست ملكاً للفلسطينيين، وإنما هي "ملك لله وحده"⁽¹³³⁾، وهي أمانة⁽¹³⁴⁾ ارتبطت بذكريات عدد كبير من الرسل والأنبياء والصحابة⁽¹³⁵⁾، وارتبطت بالعديد من الأماكن المقدسة مثل المسجد الأقصى -وهو القبلة الأولى للمسلمين، والحرم الثالث بعد مكة والمدينة المشرفتين - ومسجد الخليفة عمر بن الخطاب. كما يوجد فيها مقامات مباركة كثيرة يقدسها المسلمون⁽¹³⁶⁾.

وشددت الحركة الوطنية الفلسطينية في خطاباتها على الثمن الكبير الذي بذله العرب المسلمون في سبيل فلسطين، "فهو بلاد دافع عنها المسلمون الأوائل بدمائهم"⁽¹³⁷⁾، وهي نتيجة ما ثمره آباؤكم وأجدادكم بما بذلوه من نفس ومال، أو هي نتيجة ذلك البيع المقدس بين الله تعالى والمؤمنين⁽¹³⁸⁾، لذلك لا يجوز بيعها لأنها مبيعة إلى الله، ولا يصح البيع على البيع⁽¹³⁹⁾.

وفي مناسبات أخرى تم التعامل مع فلسطين على أنها "معبد لا أرض، وأنه لا يُباع ولا يُشترى، إن من يبيع الأرض أو يُفسد عليها، لا يسيء لبني قومه، بل يُسيء إلى الله، إلى أنبيائه ورسله، انه لا يستحق لعنة بني قومه فحسب، بل لعنة الأجيال السالفة التي تكونت هذه الأرض من عظامها، ولعنة الأجيال القادمة التي ستقف على أجدانها، وتقول ألا فلتحل اللعنة والنقمة على من باعونا، وباعوا هذه الأرض المقدسة"⁽¹⁴⁰⁾.

واعتبرت الحركة الوطنية الفلسطينية "أن بيع قطعة منها معناه بيع قطعة من المسجد الأقصى، معناه بيع الذكريات الخالدات، بيع التراث المقدس، بيع المعابد، بيع منبت النور، ومهبط الوحي، بيع عظام الآباء، وتراث الأجداد"⁽¹⁴¹⁾. وربطت بين بيع الأرض، وبين محو أثر المسلمين، وإطفاء نور الإسلام من البلاد المقدسة⁽¹⁴²⁾.

ووظفت الحركة الوطنية الفلسطينية ذكريات المسيح الدينية في فلسطين للتعبئة السياسية والدينية ضد المسيحيين الذي تورطوا بنقل الأراضي لليهود. واعتبرت أن من يبيع الأرض في الناصرة "هم أعداء المسيح، لأنهم يقتلون مدينة المسيح، ويجتثون ذكريات المسيح من مدينة المسيح"⁽¹⁴³⁾.

ولجأت الحركة الوطنية الفلسطينية إلى العقوبة الدينية في الدنيا والآخرة لبائع الأرض. ووظفتها لخلق رادع يحول بين الفلسطيني، وبين التورط في نقل الأرض، وأفتى بعض رموزها بأن بيع الأرض لليهود يجلب نقمة الله⁽¹⁴⁴⁾.

واعتبرت "بائع الأرض والسمسار والمتوسط في الأراضي بفلسطين لليهود، والمسهل له، هو عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم، ومانع لمساجد الله أن يُذكر فيها اسمه، وساع في خرابها، ومتخذ اليهود أولياء، ومؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين، خائن لله ولرسوله وللأمانة، وأنه لا يُصلّى على بائع الأرض لليهود، أو السمسار، أو المساعد بأي شكل، ولا يُدفن في مقابر المسلمين، ويجب نبذهم، ومقاطعتهم، واحتقار شأنهم، وعدم التودد إليهم والتقرب منهم، ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخواناً أو أزواجاً"⁽¹⁴⁵⁾.

المبحث الرابع: التوظيف السياسي للدين للاستقواء بالخارج (العالم العربي، والعالم الإسلامي، والعالم المسيحي).

(أ) المبررات التي دفعت بالحركة الوطنية الفلسطينية للاستقواء بالخارج.

تزامن تبلور الحركة الوطنية الفلسطينية مع ظهور بؤادر المشروع الصهيوني على أرض فلسطين⁽¹⁴⁶⁾. ذلك المشروع الذي شكّل تحدياً رئيساً لهذه الحركة في المجالات كافة (السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية)⁽¹⁴⁷⁾، وفرض عليها تجنيد كل الوسائل الممكنة لمواجهته. وكان في مقدمة هذه الوسائل الاستقواء بالعالمين العربي والإسلامي، وفي مناسبات محدودة الاستقواء بالعالم المسيحي.

وقبل مناقشة صور وأشكال الاستقواء بالخارج التي وردت في أدبيات الحركة الوطنية، لا بد من الإشارة بإيجاز إلى دوافع هذا الاستقواء ودلالاته.

مما لا شك فيه أن إدراك القيادات الفلسطينية لضخامة المشروع الصهيوني⁽¹⁴⁸⁾ والدعم الذي يتلقاه من القوى الاستعمارية الكبرى⁽¹⁴⁹⁾ كان في مقدمة هذه الدوافع. ورأت هذه القيادات أن المشروع الصهيوني ليس "من باطلات الأحلام، وخادعات الأوهام، وإنما هو مبدأ سياسي وطني، بُني على آمال تاريخية، ووعود دينية، ولهذا المبدأ الضار زعامة تُنشّطه، وتُظهره، ودعاة تدعو إليه، وتبشّر به، وأيد خفية تعمل على توطيده، وثروة هائلة

أوقفت لخدمته، وقوى رهيبة أعدت لتأسيسه وتشجيده، ونفوس تفكر، ورجال تدأب، بل دولة قوية، ومطامع سياسية عند الحاجة تواسيه⁽¹⁵⁰⁾.

واعتقدت هذه القيادات أن بإمكاناتها وتجربتها المتواضعة، وحالة الانقسام والضعف التي تعيشها الحركة الوطنية الفلسطينية، لا قبيل لها بمواجهة هذا المشروع، مما دفعها للاستقواء بعمقها العربي والإسلامي تارة⁽¹⁵¹⁾، والعالم المسيحي تارة أخرى⁽¹⁵²⁾.

وخلال مسيرة الاستقواء بالخارج، وجدت قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية ضالتها في التوظيف السياسي للدين من خلال إبراز الروابط الدينية بين فلسطين والعالمين العربي والإسلامي من جهة، وفلسطين والعالم المسيحي من جهة أخرى⁽¹⁵³⁾. وقدّمت الصراع في فلسطين على أنه صراع ديني يقوده المسلمون والمسيحيون ضد الصهاينة⁽¹⁵⁴⁾. وتم إبراز الخطر الصهيوني في فلسطين على أنه خطر يهدّد المسلمين والمسيحيين في الداخل والخارج على حد سواء. وهو، برأيها، خطر يتجاوز الإنسان الفلسطيني - المسلم والمسيحي - ليصل إلى الأماكن المقدسة، والأنبياء، والرموز الدينية، والأخلاق الإسلامية والمسيحية في كل مكان⁽¹⁵⁵⁾.

وكانت الحركة الوطنية الفلسطينية تعتقد أن تعديت اليهود على أولى القبلتين وثالث الحرمين كفيل بتأمين تأييد جميع الأوساط الإسلامية في العالم للقضية العربية الفلسطينية، وهو ما كان الفلسطينيون يرجون استخدامه لمواجهة التأييد اليهودي والغربي لأعدائهم في الداخل⁽¹⁵⁶⁾. واعتقدت أيضاً أن تعديت اليهود على الرموز والأماكن المسيحية كفيل بتأييد الأوساط المسيحية للفلسطينيين في صراعهم مع الصهاينة⁽¹⁵⁷⁾.

وكمدخل للاستقواء بالخارج، ركزت بيانات الحركة الوطنية الفلسطينية على أن "ارض فلسطين بمقدساتها الإسلامية والمسيحية، ليست ملكاً لسكانها الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين، بل لكل مسلم ومسيحي في قلبه ذرة من الدين والإيمان الصحيح"⁽¹⁵⁸⁾.

وحددت دور الفلسطينيين - مسلمين ومسيحيين - إزاء فلسطين بحراسة هذه الأرض ومقدساتها نيابة عن العالم العربي، والعالم الإسلامي، والعالم المسيحي. وطالبت جميع الشعوب الإسلامية والمسيحية في سائر أقطار العالم، شرقية كانت أم غربية " أن تأخذ بيدنا نحن سكان فلسطين الوطنيين لنتمكّن من حفظ وديعتنا المقدسة التي نحن حراسها"⁽¹⁵⁹⁾.

واعتبرت بيانات الحركة الوطنية الفلسطينية أن تحرك العرب والمسلمين والمسيحيين في الخارج لنجدة الفلسطينيين هو واجب مفروض عليهم بحكم شراكتهم في فلسطين⁽¹⁶⁰⁾.

(ب) نماذج من التوظيف السياسي للدين في خطابات الحركة الوطنية الفلسطينية للاستقواء بالعالمين العربي والإسلامي.

جاءت مذكرات الاستقواء بالعالمين العربي والإسلامي بصيغ متعددة، منها ذلك النداء الذي وجهه الوفد الفلسطيني الإسلامي للحجاز إلى الأمم والدول العربية والإسلامية عام/1922م، ويظهر فيه حجم التوظيف السياسي للدين، فقد تضمن النداء اقتباساً من سورة الإسراء للدلالة على المكانة الدينية التي تحتلها فلسطين عند المسلمين. وجاء في النداء "أن الشعب الفلسطيني الإسلامي الذي قام بحراسة المسجد الأقصى والصخرة المشرفة منذ ألف وثلاثمائة سنة يُعلن للعالم الإسلامي أن هذه الأماكن المقدسة في خطر عظيم من الاعتداء الصهيوني الفظيع. وإنا لحراس أمناء ساهرون على ما عهد الله به إلينا من حفظ ثالث الحرمين الذي شرفه الله بالإسراء، وأولى قبلة للإسلام، قد أوقفنا أنفسنا للدفاع عنه"⁽¹⁶¹⁾.

وأكد النداء على حقيقة شراكة العرب والمسلمين في ملكية فلسطين، وأن حق الفلسطيني فيها لا يتجاوز "حق المصري، والحجازي، والمغربي، والفارسي، والتركي، والأفغاني، والهندي، والجاوي، وكل من نطق بالشهادتين في مشارق الأرض ومغاربها"⁽¹⁶²⁾.

وطالب النداء العالم الإسلامي أجمع أن يفكر في ذلك اليوم الرهيب الذي سيكون يوماً مشهوداً في التاريخ الإسلامي، ويبادر بالاحتجاج على هذا الاغتصاب". وربط النداء بين نصرة فلسطين وبين نصرة الدين، "قال نصرة هذا الدين ندعوكم أيها المسلمون بقلوب دامية، وأفئدة متقطرة تطبيقاً لقوله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"⁽¹⁶³⁾(¹⁶⁴).

وأكد النداء على أن أحلام اليهود بالسيطرة على أرض فلسطين وتهويد مقدساتها لن تتحقق ما دام في الأمة الإسلامية من يشعر بهذا الخطر، وما دام المسلمون في جميع أنحاء المسكونة يحلّون هذا البيت المقدس، ويعلمون أنه أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، وأن المحافظة عليه والدفاع عنه واجب ديني على كل مسلم ومسلمة"⁽¹⁶⁵⁾.

ومن الأمثلة الأخرى على رسائل الاستقواء بالخارج، رسالة الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى رئيس اللجنة المركزية لجمعية الخلافة الإسلامية/1922م، وتم فيها توظيف الدين في التعبئة السياسية ضد الخطر الصهيوني، وبيان أن المخاطر تكاد تُطبق على العالم

الإسلامي، وإن الحل يكمن في إتباع تعاليم ديننا القويم الذي يدعو إلى التعاون على البر والتقوى.

واعتبرت الرسالة تحرك مسلمي الهند لنصرة فلسطين بأنه يدل على انتباه العالم الإسلامي وتهيئته لأن يكون مصداقاً للحديث الشريف "المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً" (166) (167).

وظهر التوظيف السياسي للدين أيضاً في خطابات الاستقواء الموجهة في العام 1922م إلى الأمة المصرية، والعراقية (168) والتركية (169) وإلى أمير الأفغان. "فالواجب الديني يقضي على كل مسلم الدفاع بما يملك عن إخوانه المسلمين، فالمصيبة في فلسطين مشتركة بهتك حرمت الأماكن المقدسة التي تشمل ثالث الحرمين الذي شرفه الله تعالى بالإسراء، وأول قبلة للإسلام" (170).

كما ظهر التوظيف في خطابات الاستقواء الموجهة إلى إمام اليمن في العام 1924م (171) وإلى الأمير سعود في العام 1935م (172).

ومن نماذج الاستقواء الأخرى تلك الصرخة التي أطلقتها اللجنة التنفيذية العربية في العام 1931م "من ثالث الحرمين، وأولى القبلتين، بلد الأنبياء، ومعهد الأتقياء، إلى كل مسلم يعمل للمحافظة على مقدساته، وحفظ كيان أمته" (173).

وصوّرت خطابات الاستقواء التهديد الصهيوني على أنه لن يقف عند حدود فلسطين، بل قد يصل إلى الحرمين الشريفين (174).

والفكرة السابقة نفسها عالجها خطاب الحاج أمين الحسيني (175) في الاجتماع الإسلامي الذي عقد في بمباي في الهند/9/3/1933م. حيث قال "إن ضعف المسلمين وعدم امتثالهم للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة أضعفهم، وجعل أضعف الأمم تطمح في أهم الأقطار الإسلامية، وتتحدى العالم الإسلامي في أقدم بلاد، فإن ظل المسلمون متأخرين عن التعاون فيما بينهم، رأينا البلاد الإسلامية تذهب من أيديهم أندلساً بعد أخرى، وحينئذ لا يستحق المسلمون عدلاً ولا رحمة، سُنَّ الله التي قد خلت من قبل" (176).

واستمر الاستقواء بالعالمين العربي والإسلامي طيلة مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية. ولم يقتصر هذا الاستقواء على جهة دون غيرها، بل شمل كافة تشكيلات الحركة الوطنية الفلسطينية (177).

ومن خلال ما سبق يتضح حجم المبالغة لدى قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية في تصوّر حجم اهتمام العالمين العربي والإسلامي بما يجري في فلسطين من صراع بين

الفلسطينيين واليهود. كما يلاحظ حجم المبالغة في تصور فعالية المساندة التي يمكن أن تقدمها الحركات الوطنية في البلاد العربية والإسلامية للفلسطينيين.

(ج) نماذج من التوظيف السياسي للدين في خطابات الحركة الوطنية الفلسطينية للاستقواء بالعالم المسيحي.

جاءت مذكرات الاستقواء بالعالم المسيحي بصيغ متعددة، وظهر فيها بشكل واضح التوظيف السياسي للدين. ومن الأمثلة عليها تلك الرسالة التي أرسلها الوفد الفلسطيني في لندن إلى بابا الفاتيكان⁽¹⁷⁸⁾ في 15/3/1922م، تحت عنوان (إلى الأب الأقدس الأعظم)، وجاء فيها: "أن القُطر المقدس هو مقدس لدى كل مسيحي، لأنه الأرض التي ولد، وعاش، ومات، فيها يسوع، وهي أرض يزورها في كل سنة ألاف مؤلفة من المسيحيين، يقصدون إيفاء فرائضهم الاحترافية، ومحبتهم، وتجديد اشتراكهم في الوطن العالمي لقائدهم الإلهي"⁽¹⁷⁹⁾.

وتضمنت الرسالة استغاثة أهل فلسطين "بذاتكم المقدسة بصفتها الرئيس الأعظم للعالم المسيحي، ويلتجئون إلى حمايتكم طالين الدفاع عن دعوهم، وملتمسين استعمال نفوذكم الأسمى لدى الدول العظمى لغاية توقيف الحركة الصهيونية عن بلوغ إربها"⁽¹⁸⁰⁾.

والفكرة السابقة عالجتها بصورة أو بأخرى مخاطبات الحركة الوطنية الفلسطينية إلى الأوساط المسيحية في العالم، ومنها الشعب البريطاني المسيحي⁽¹⁸¹⁾، وأمريكا المسيحية⁽¹⁸²⁾، والفاتيكان⁽¹⁸³⁾ ولجنة الانتدابات الدائمة في عصبة الأمم⁽¹⁸⁴⁾. كما عالجها النداء المرفوع في العام 1936م من مسيحيي فلسطين إلى "أتقياء المسيحيين أينما وجدوا، وإلى كل مسيحي يُؤمن بتعاليم الإنجيل الطاهر لافتين أنظارهم إلى السياسة القائمة في البلاد المقدسة، وإلى الأخطار التي تجرّها وراءها، والتي تُهدّدنا بالجلء عن بلادنا، وتُعرض الأماكن المقدسة للاحتقار والامتهان"⁽¹⁸⁵⁾.

وتضمن النداء تحريض ضد حكومة الانتداب البريطانية في فلسطين "لأنها تعمل لتأسيس مملكة يهودية تحت اسم وطن قومي لليهود في فلسطين، "فسنت القوانين الشاذة، وفرضت الرسوم، والضرائب الباهظة، وسهّلت بيع الأراضي لليهود، وفتحت أبواب البلاد لجموعهم المتدفقة، فأموها من جميع أطراف المعمورة جالين معهم المبادئ الهدامة من شيوعية، وفوضوية، وإباحية، المغايرة لكل الأديان السماوية"⁽¹⁸⁶⁾.

وبعد التوظيف السياسي للدين لفضح سياسة حكومة الانتداب البريطانية في فلسطين، ينتقل النداء إلى شكل آخر من التوظيف السياسي للدين لتعبئة العالم المسيحي ضد الخطر الصهيوني.

وركز النداء على اعتداءات اليهود على الأماكن المقدسة المسيحية. وجاء في النداء "أيها المسيحيون: إن احتقار وامتهان أماكنكم المقدسة قد ظهرت بوادره في السنة الماضية عندما دخل شباب اليهود وشاباتهم إلى كنيسة المهد في بيت لحم، محل مولد المسيح له المجد، ودنسوه بأعمال مغايرة للأداب"⁽¹⁸⁷⁾. وتضمن النداء التحذير من محاولات اليهود محو اثر من الآثار التي تذكر المسيحيين بحياة السيد المسيح، من خلال تغيير (مشروع روتبيرغ)⁽¹⁸⁸⁾ لمجرى نهر الأردن في بعض أقسامه. "لذا نتوسل إليكم أن تعملوا ما في وسعكم لمساعدتنا على حفظ هذه البلاد بيد أهلها الشرعيين، خوف أن تغطي عليها الهجرة اليهودية، فيؤسسون المملكة اليهودية التي طالما حلموا بها، وعندها تتعرض للإهمال والتلف كل الآثار التي تذكركم بذلك الناصري الذي أتم كل النبوءات بارتفاعه على الصليب"⁽¹⁸⁹⁾.

وكانت الحركة الوطنية الفلسطينية تأمل من خلال استنجاها بالعالم المسيحي، وفقاً لإحدى بياناتها، تحرك هذا العالم "لمقاومة ما بنته المبادئ السياسية السافلة من الباطل" في إشارة إلى المبادئ الصهيونية، وسياسة الانتداب البريطاني⁽¹⁹⁰⁾ الظالمة في فلسطين⁽¹⁹¹⁾.

ومن خلال ما سبق يتضح حجم المبالغة لدى قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية في تصوّر حجم اهتمام العالم المسيحي بما يجري في فلسطين من صراع بين الفلسطينيين المسلمين والمسيحيين من جهة، وبين اليهود من جهة أخرى.

الاستنتاجات

(1) لا يمكن فهم موضوع الدين والسياسة في فلسطين بدون التعرف على مراكز القوى الاجتماعية، والاقتصادية في هذا المجتمع، وفهم منظومة القيم السائدة فيه، والتي مكنت القوى الدينية والاقتصادية المتقدّدة في فلسطين في الفترة العثمانية من متابعة مسيرتها السياسية عبر قيادتها للحركة الوطنية الفلسطينية الوليدة، وفرض فلسفتها السياسية، والدينية عليها، بخلق نوع من المصالحة المؤقتة بين الدين والسياسة، وتحويل الدين إلى رصيد سياسي لها، وظفته في معاركها السياسية في فترات الأزمات التي عاشتها البلاد، دون أن يرافق ذلك التوظيف برنامج سياسي عملي لمواجهة هذه الأزمات. وكانت

هذه القوى على علم بأن الدين هو الضمان الوحيد لبقائها على رأس الهرم السياسي الفلسطيني، لمعرفتها بتأثير الدين على المجتمع الفلسطيني.

وقدّمت هذه القوى -المتربة على عرش الحركة الوطنية الفلسطينية- نفسها كخُـب سياسية ودينية، جمعت في خطاباتها بين البعدين الديني والسياسي، بحيث أصبح من الصعب ملاحظة أي فصل بين الدين والسياسة في خطاباتها، وإن غلب الطابع الديني على الطابع السياسي لكونها في المعظم وليدة ارستقراطية دينية من جهة، ولقلة خبرتها في السياسة، والعمل السياسي من جهة أخرى.

(2) استثمرت القوى المتنفذة في الحركة الوطنية الفلسطينية الدين لتعزيز موقعها في الساحة الفلسطينية، ووظفته سياسياً من أجل الحصول على الشرعية السياسية في الشارع الفلسطيني، وتعزيز الانتماء الوطني، والوحدة الوطنية، والحيلولة دون حدوث انسلاخات طائفية في الساحة الفلسطينية. وكانت هذه القوى مقتنعة بأن التقاف الجماهير الفلسطينية حولها هو سلاحها الوحيد لضمان قوتها السياسية واستمراريتها، وهو سلاح استثمرته لتبرير إخفاقاتها السياسية في مواجهة الانتداب والصهيونية، وفي معاركها السياسية الجانبية مع تيارات المعارضة في الساحة الفلسطينية.

(3) استثمرت القوى المتنفذة في الحركة الوطنية الفلسطينية الدين ووظفته سياسياً لخلق موقف سياسي إسلامي مسيحي موحد على قاعدة التهديد الصهيوني الشامل للديانتين وأتباعهما. ولتحقيق ذلك، طبعت مؤسساتها بطابع ديني إسلامي مسيحي. وكانت هذه القوى تأمل أن يساعدها ذلك في التأثير على موقف سلطات الانتداب، التي هي بنظرها مسيحية، وتحريك الشارع المسيحي خارج فلسطين لدعم الفلسطينيين وقيادتهم. وهذا يدل على جهل هذه القوى بطبيعة العلاقة بين بريطانيا والصهيونية، وجهلها التام بدور الدين في المجتمعات الأوروبية، حيث أسقطت الحالة الفلسطينية (دور الدين في السياسة) على الحالة الأوروبية، وتصورت أن الدين هو الصانع للسياسة في هذه المجتمعات.

واستمر هذا الفهم الخاطئ عند القيادات الفلسطينية عن العلاقة بين الدين والسياسة في المجتمعات الأوروبية المسيحية، عندما حوّلت الصراع السياسي في فلسطين إلى صراع ديني بين المسلمين والمسيحيين من جهة، واليهود من جهة أخرى. ورافق ذلك مبالغة من قبل القيادات في تصوّر حجم الدعم الذي يمكن للعالم المسيحي أن يقدمه من أجل فلسطين ومسيحييها.

وما ينطبق على الحالة المسيحية ينطبق أيضاً على الحالة الإسلامية، فقد بالغت القيادات الفلسطينية كثيراً في تصوّرها لحجم الدعم الذي يُمكن للعالم الإسلامي وحركاته الوطنية أن يقدموه لمسلمي فلسطين ولقضيّتها. ويبدو أن هذه القيادات لم تكن على علم بحقيقة أوضاع المسلمين خارج فلسطين، وكان جل همها أن تكون جزءاً من مشروع إسلامي عالمي تستثمره سياسياً في مواجهة التحديات التي فرضها الانتداب والصهيونية داخل فلسطين.

(4) وجدت القيادات الفلسطينية في التوظيف السياسي للدين خير معين لها على مواجهة المشروع الصهيوني بكل تجلياته. وصوّرت الصراع في فلسطين على أنه صراع ديني، وأنه جزء من الصراع الديني التاريخي بين المسلمين واليهود، وتجاهلت حقيقة أن الصهيونية حركة سياسية وظّفت الدين لتحقيق أهدافها، كما أنها لم تفرق بين اليهود والصهاينة في تلك المرحلة من الصراع.

وبالغت هذه القيادات كثيراً في التوظيف السياسي للدين لمواجهة مخاطر المشروع الصهيوني وفي مقدمتها الهجرة، وانتقال الأراضي. وتصورّت أن المخاطر الدينية المرتبطة بالهجرة وانتقال الأراضي كافية، على الصعيد الفلسطيني، لخلق موقف سياسي مقاوم لهما. وغلب الطابع البراغماتي أحياناً على التوظيف السياسي للدين، فكان توظيفاً انتقائياً، فعندما استشعرت النخب السياسية والاقتصادية تهديد البلاشفة لمصالحهم، ارتدت النخب إلى الدين، ووظفته سياسياً، لتبرير رفضها لهجرة هؤلاء. وعندما عجزت القيادات الفلسطينية عن وقف تسرّب الأرض لليهود عبر برنامج عملي يُثبت الفلاح في أرضه، ويحول دون نقل الملاك لأراضيهم، ارتدت القيادات إلى الدين، ووظفته سياسياً لخلق رادع يحول دون ذلك. وكان هذا التوظيف يتضاعف مع تزايد الضغط الشعبي على القيادة، ومطالبتها بمعالجة مشاكلهم المترتبة على الهجرة وانتقال الأراضي لليهود.

الهوامش:

- 1 - الحوت، بيان نويهض. (1984). وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918م-1939م (من أوراق أكرم زعيتر). أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت. ط2، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص 133، وسيشار إليه: الحوت، القيادات.
- 2 - الحوت، بيان نويهض. (1981). القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917 - 1948). ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص 38-45، وسيشار إليه، الحوت، القيادات

- 3 - المصدر نفسه ، ص 127/ حوراني، فيصل (ب.ت). جذور الرفض الفلسطيني (1918 - 1948). ط1، رام الله (فلسطين)، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، ص 224، وسيشار إليه: حوراني، جذور .
- 4 - الحوت، القيادات ، ص127
- 5 - الجمعيات الإسلامية المسيحية: فكرة بريطانية قُصد بها إيهام الفلسطينيين بوجود مُمثّلين لهم في البلاد في أعقاب احتجاجهم على نشاط البعثة الصهيونية/ خلة، كامل.(1974). فلسطين والانتداب البريطاني (1920 - 1939)، ط1، بيروت، مركز الأبحاث، ص121-123، وسيشار إليه، خلة ، فلسطين/ محافظة، علي(1989). الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني (1918 - 1948)، ط1، عمان، مركز الكتب الأردني، ص 215، وسيشار إليه، محافظة، الفكر
- 6 - اللجنة التنفيذية العربية: اللجنة المُنبقة عن المؤتمرات العربية الفلسطينية، وكانت برئاسة موسى كاظم الحسيني/ خلة ، فلسطين، ص154/ محافظة، الفكر ، ص43
- 7 - المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى: دعا المندوب السامي البريطاني في 9 تشرين الثاني 1920م مجموعة من علماء الدين، وأعيان فلسطين، ومجموعة من كبار موظفي الدولة البريطانيون للبحث عن صيغة لتنظيم الشؤون الإسلامية وإدارتها. وتمخض عن الاجتماع تشكيل لجنة تحضيرية، وضعت نظاماً للجمعية الإسلامية الشرعية في 12 آذار 1921م، وقد انبثق عن هذا النظام قيام المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى./ الحوت، القيادات ، ص 206-207/ دروزة، محمد عزة .(1959). القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها (تاريخ ومذكرات وتعليقات). ط1.(صيدا- بيروت)، منشورات المكتبة العصرية، ج1، ص 54، وسيشار إليه، دروزة، القضية.
- 8 - شهدت فلسطين منذ عام 1928م قيام فروع لجمعية الشبان المسلمين" التي أنشأها عبد الحميد سعيد، ومحّب الدين الخطيب في مصر سنة 1927م. ومع أن القانون الأساسي للجمعية استبعد اشتغالها بالشؤون السياسية، وتدخلها في النزاعات الحزبية، إلا أنها لعبت دوراً بارزاً في الحركة الوطنية الفلسطينية. وانقسمت فروعها بين المجلسيين والمعارضة./ محافظة، الفكر ، ص 331
- 9 - لم يكن للحركة الوطنية الفلسطينية في العشرينات خبرة في تأسيس الجمعيات العمالية والنقابية، وقد تأسست أول جمعية باسم جمعية العمال الفلسطينية العربية في حيفا 1925م. كما انه لم تكن هذه الجمعيات والنقابات في مرحلة تكوينها من القوة بحيث تستطيع التأثير في مسيرة الحركة الوطنية./ الحوت، القيادات ، ص191
- 10 - المصدر نفسه ، ص135
- 11 - غليون، برهان.(2007) نقد السياسة (الدولة والدين). ط4.الدار البيضاء، المغرب.المركز الثقافي العربي، ص 5-7، وسيشار إليه، غليون، نقد السياسة.
- 12 - الحوت، القيادات ، ص 134/ انظر: بركات، حليم.(1986). المجتمع العربي المعاصر (بحث استطلاعي اجتماعي). ط3، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 237، وسيشار إليه،

- بركات، المجتمع العربي.
- 13 - غليون، نقد السياسة، ص 5-7
- 14 - حوراني، جذور، ص 66-67/257
- 15 - غليون، نقد السياسة، ص 9/ حوراني، جذور، ص 316
- 16 - غليون، نقد السياسة، ص 9
- 17 - الحوت، القيادات، ص 80/ السفري، عيسى. (1937م). فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية (سجل عام لقضية فلسطين في عشرين سنة). ط1، يافا، مكتبة يافا الجديدة، ص 30، وسيشار إليه، السفري، فلسطين.
- 18 - حول مفهوم الصهيونية اللغوي/ انظر: العقاد، عباس محمود (2001). الصهيونية العالمية، طدار المعارف، مصر، ص 11، وسيشار إليه: العقاد، الصهيونية./ دياب، محمود. (1976) الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني العالمي. ط1، مطبوعات الشعب. (د.م) ص 7، وسيشار إليه، دياب، الصهيونية.
- 19 - الأرض المقدسة: القضية الإسلامية المسيحية ضد العدوان الصهيوني (بيان رسمي صادر عن الوفد العربي الفلسطيني)/ تشرين 1921م/ الحوت، وثائق، ص 175
- 20 - مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتداب في جنيف/ 1930م/ الكيالي، عبد الوهاب. (1968م). وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918-1939)، جمع وتصنيف: عبد الوهاب الكيالي، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص 175-179، وسيشار إليه، الكيالي، وثائق / فرات، يهوشع. (ب. ت). صراع عرب فلسطين (1918-1939). (وثائق وشهادات)، ط1، القدس، الجامعة العبرية، ص 55-58، وسيشار إليه، فرات، وثائق وشهادات.
- 21 - احتجاج المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث إلى الحكومة البريطانية وبرلمانها على وعد بلفور/ 1920/12/22 / زقوت، ناهض. (2003م). وثائق القضية الفلسطينية. ط1، غزة-فلسطين، منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق، ج1، ص 183-184، وسيشار إليه، زقوت، وثائق/ رسالة من الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى قداسة البابا/ 1922/3/15م/ الحوت، وثائق، ص 223
- 22 - مذكرة رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي (الإسلامي المسيحي) في فلسطين لرئيس مجلس العموم البريطاني حول ضرورة إلغاء وعد بلفور، وتغيير السياسة البريطانية بفلسطين/ 1921م/ منظمة التحرير الفلسطينية. (1987). وثائق فلسطين (مائتان وثمانون وثيقة مختارة 1839 - 1987م). ط1، بيروت، دائرة الثقافة، ص 279-280، وسيشار إليه، م.ت.ف، وثائق فلسطين/ برقية المؤتمر العربي الفلسطيني السابع إلى عصبة الأمم ووزارة المستعمرات حول ضرورة إيجاد حكومة برلمانية في فلسطين/ القدس/ 1928/6/2م/ أيوب، سمير. (1984م). وثائق أساسية في

- الصراع العربي الصهيوني. ط1، ج2، (مرحلة زرع المؤامرة)، بيروت، صامد للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، ص، 173، وسيشار إليه، أيوب، وثائق أساسية.
- 23 - افتتاحية الجامعة العربية: المسلمون والنصارى سواسية في نظر الأجانب/1932م/زقوت، وثائق، ج1، ص 529-532
- 24 - موسى كاظم الحسيني: من مواليد القدس انتقل إلى الآستانة ودرس في (مكتب ملكية) الذي يعين خريجوه حكاماً في الأقضية (قائمقامين). شغل العديد من المناصب في الدولة العثمانية منها: قائمقام يافا، وصفد، وعكا، واريذ، فمتصرفاً في عسير واليمن، ثم شغل العديد من المناصب في الأناضول، وهوران، وسورية، والعراق، وبقي في العراق إلى أن تقاعد عام 1914م، فعاد إلى القدس ليُعيّن رئيساً لبلديتها، لكنه استقال عام 1920م، وانتخب رئيساً للمؤتمر العربي الفلسطيني الأول، ورئيساً للجنة التنفيذية العربية حتى وفاته. /انظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية (1984). الموسوعة الفلسطينية، ط1، دمشق، القسم العام، م4، ص392-393، وسيشار إليه، الموسوعة الفلسطينية.
- 25 - الحوت، القيادات، ص 135/غليون، نقد السياسية، ص 5-7
- 26 - حوراني، جذور، ص 257
- 27 - غليون، نقد السياسة، ص9
- 28 - إعلام الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا للحاكم العسكري بعزمها على إقامة تظاهرة سلمية احتجاجاً على الفكرة الصهيونية/12/3/1920م/الحوت، وثائق، ص40/الحوت، القيادات، ص 134
- 29 - خلة، فلسطين، ص 239-240
- 30 - مقال في صحيفة الكرمل/27/أيار/1931م بعنوان (أكبر عمالتين في فلسطين يحتكمان في أمور شرعية إلى قاض بريطاني)/حسين، حماد. (2003). مجموعة وثائق حول تاريخ فلسطين السياسي والاقتصادي والتعليمي خلال فترة الانتداب البريطاني 1909-1939م. ط1، جمع وإعداد حماد حسين، جنين، منشورات المركز الفلسطيني للثقافة والإعلام، ص 99-100، وسيشار إليه، حسين، مجموعة وثائق/ خطاب سماحة المفتي الأكبر في حفلة تكريم سمو الأمير سعود بكنية الروضة/16/8/1935م/المصدر نفسه، ص 122
- 31 - مقال في صحيفة الكرمل/27/أيار/1931م بعنوان (أكبر عمالتين في فلسطين يحتكمان في أمور شرعية إلى قاض بريطاني)/المصدر نفسه، ص 99-100
- 32 - خطاب فضيلة الشيخ حسن أبو السعود في الاجتماع الإسلامي الكبير بالقدس/13/12/1934م/المصدر نفسه، ص 68-69/ خطاب فضيلة الشيخ صبري عابدين في الاجتماع الإسلامي الكبير المنعقد في القدس/31/12/1934م/المصدر نفسه، ص 69-70
- 33 - خطاب جناب المجاهد الكبير جمال بك الحسيني في الناصرة بلد المسيح وما يوحى به/ الجامعة العربية/10/1/1935م/المصدر نفسه، ص 71-74

- 34 - مقال في صحيفة الكرمل / 27 أيار/ 1931م/ بعنوان (اكبر عمامين في فلسطين يحتكمان في أمور شرعية إلى قاض بريطاني)/ المصدر نفسه ، ص 99-100
- 35 - المائدة(2)
- 36 - نداء الوفد الفلسطيني الإسلامي للحجاز إلى الأمم والدول العربية والإسلامية/ الحوت، وثائق ، ص 193
- 37 - الأنفال(24)
- 38 - رسالة الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى رئيس اللجنة المركزية لجمعية الخلافة الإسلامية/1922/5/22م./ الحوت، وثائق ، ص 249
- 39 - الشورى(38)
- 40 - الخطاب الافتتاحي للمؤتمر العام في المسجد الأقصى الذي ألقاه حضرة صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى/1931/12/7م/ حسين، مجموعة وثائق ، ص 108-110
- 41 - آل عمران (139)
- 42 - آل عمران (200)
- 43 - بيان حزب الاستقلال العربي في ذكرى احتلال القدس/12/9/1932م/ الحوت، وثائق ، ص 369
- 44 - التوبة(21)
- 45 - مريم (33)
- 46 - خطاب سعادة أمين بك التميمي بالنيابة عن المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى/آذار/1934م/ حسين، مجموعة وثائق ، ص 53
- 47 - الطلاق (6)
- 48 - آل عمران(124)
- 49 - الأنفال(27)
- 50 - الأنفال (25).
- 51 - خطاب سماحة المفتي الأكبر في الاجتماع الإسلامي الكبير المنعقد بعد ظهر يوم الجمعة لمقاومة بيع الأراضى/1934/12/30م/ حسين، مجموعة وثائق ، ص 59-6
- 52 - التوبة (111)
- 53 - خطاب فضيلة الشيخ حسن أبو السعود في الاجتماع الإسلامي الكبير بالقدس/1934/12/13م/ حسين، مجموعة وثائق ، ص 68-69
- 54 - النحل(16)
- 55 - هود (117)
- 56 - الخطاب الافتتاحي للمؤتمر العام في المسجد الأقصى الذي ألقاه حضرة صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى/1931/12/7م/ حسين، مجموعة وثائق ، ص 108-110
- 57 - انظر: ملتقى أهل الحديث

<http://www.ahlalheeth.com/vb/archive/index.php/t-64778.html>

- 58 - رسالة الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى رئيس اللجنة المركزية لجمعية الخلافة الإسلامية/5/22/1922م. / الحوت، وثائق، ص 249
- 59 - خطاب فضيلة الشيخ حسن أبو السعود في الاجتماع الإسلامي الكبير بالقدس/13/12/1934م/ حسين، مجموعة وثائق ، ص 68-69
- 60 - الخطاب الافتتاحي للمؤتمر العام في المسجد الأقصى الذي ألقاه حضرة صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى/7/12/1931م/ المصدر نفسه ، ص 108-110
- 61 - مقررات اللجنة المنتخبة في جمعية الشبان المسلمين في نابلس/13/10/1932م/ الحوت، وثائق، ص 367
- 62 الكيالي، عبد الوهاب.(1990). تاريخ فلسطين الحديث. ط 10، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 252-253، وسيشار إليه، الكيالي، تاريخ
- 63 - احتجاج المحامين والأطباء والصيادلة العرب على منشور المندوب السامي بشأن اضطرابات سنة 1929م/ الحوت، وثائق، ص 324/ القرار الاجماعي الذي وضعه الحاضرون في الاجتماع الوطني الذي أقامه حزب الاستقلال العربي يوم الجمعة /9 كانون أول / 1932م/ لمناسبة ذكرى احتلال القدس/ المصدر نفسه، ص 371.
- 64 - وصية الشهيد فؤاد حجازي/16/6/1930م/ المصدر نفسه، ص 328
- 65 - احتجاج المحامين والأطباء والصيادلة العرب على منشور المندوب السامي بشأن اضطرابات سنة 1929م/ المصدر نفسه، ص 324
- 66 - احتفال بتشييع القسام وصحبه إلى المئوى الأخير في حيفا/21/11/1935م/ المصدر نفسه، ص 399
- 67-بيان رئيس اللجنة التنفيذية العربية إلى الأمة العربية الكريمة في الدعوة إلى التضامن والعمل صفاً واحداً ومقاطعة البضائع الأجنبية/23/4/1933م/ زقوت، وثائق القضية ،ج1، ص 549-550، وسيشار إليه، زقوت، وثائق
- 68 - برقية اللجنة التنفيذية العربية لمناسبة يوم فلسطين/9/5/1930م/ الكيالي، وثائق، ص 171-172
- 69 - الاجتماع في دار الحكومة لبحث مشكلتي الهجرة وبيع الأراضي/1933م/المصدر نفسه، ص 30
- 70 -البقرة (195)
- 71 - خلة، فلسطين، ص 239-240
- 72 -الكيالي، تاريخ، ص 202
- 73 - المصدر نفسه، ص 232
- 74 - الجمعية الوطنية: لعب الصهيونيين دوراً فعالاً في تشكيل هذه الجمعية، ونذكر منهم الصهيوني الروسي الأصل كالفركسكي./ الموسوعة الفلسطينية. المجلد الثاني، ص 233 / انظر بيان تأسيس الجمعية الوطنية في القدس 1922/ فرات، وثائق وشهادات، ص 99

- 75 - الحجرات (13)
- 76 - بيان عام للجنة الإسلامية الوطنية في القدس/26-8-1922م/ حسين، مجموعة وثائق، ص 77-78
- 77 - نقلا عن الكيالي، تاريخ، ص94
- 78 - مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتداب الدائمة في جنيف/حزيران 1930م / أيوب، وثائق أساسية، ج2، ص193-194/ الميثاق القومي لمؤتمر الشباب العربي الفلسطيني وقانونه الأساسي ونظام صندوق الأمة/كانون ثاني/ 1932/ زقوت ، وثائق أساسية ، ج1، ص 522/ فرات ، وثائق، ص 179
- 79 - فتوى صادرة عن المفتي محمد أمين الحسيني عام 1934م حول تحريم الشرع الإسلامي لتمليك وبيع الأراضي لليهود لما فيه من خطر على الأراضي المقدسة/ حلاق، حسان.(1998م). فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية(وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى)، ط1، عمان، منشورات روائع مجدلاوي، ص277-279، وسيشار إليه، حلاق، وثائق ومراسلات/ نداء اللجنة التنفيذية العربية إلى العالمين العربي والإسلامي حول مقاطعة المصنوعات والمتاجر اليهودية/ 1931/10/29م/ الكيالي ، وثائق، ص 250-251/ زقوت، وثائق، ج1، ص 512-514
- 80 - خطاب سماحة المفتي الأكبر في الاجتماع الإسلامي بالقدس المنعقد بالقدس/12/30/1934م/ حسين، مجموعة وثائق ، ص59-61
- 81 - المصدر نفسه
- 82 - نداء الوفد الفلسطيني الإسلامي للحجاز إلى الأمم والدول العربية والإسلامية/ الحوت، وثائق ، ص 193
- 83 - المصدر نفسه
- 84 - فتوى صادرة عن المفتي محمد أمين الحسيني عام 1934م حول تحريم الشرع الإسلامي لتمليك وبيع الأراضي لليهود لما فيه خطر على الأراضي المقدسة/حلاق، وثائق ومراسلات، ص 277-279
- 85 - تقرير عن الأوضاع في البلاد في اثر اضطرابات يافا/1921م/ الحوت، وثائق، ص61-62
- 86 - المصدر نفسه
- 87 - السفري، فلسطين، ص 165
- 88 - احتجاج الجمعية الإسلامية المسيحية بحيفا على تهريب اليهود للسلاح/17/3/1930م/زقوت، وثائق، ج1، ص344-345/ مذكرة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا، إلى الكاردينال جوستيني /9/10/1919م/ الحوت، وثائق، ص33
- 89 - محافظة، الفكر ، ص 39
- 90 - كتاب مفتوح إلى المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية/3/9/1921م/حسين، مجموعة وثائق، ص203-204
- 91 - هذا مخالف للنص القرآني، والأرجح انه يعكس وجهة نظر الأعضاء المسيحيين في الجمعية الإسلامية المسيحية في القدس.

- 92 - احتجاج الجمعية الإسلامية المسيحية بالقدس في 27/2/1920م/فرات، وثائق، ص 14-15
- 93 - تقرير عن الأوضاع في البلاد في اثر اضطرابات يافا/1921م/ الحوت، وثائق، ص 61-62/ محافظة، الفكر، ص 39
- 94 -تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط 1919م/أيوب، وثائق أساسية، ج2، ص 6-8
- 95 - تصريح وجهه وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور إلى الصهيوني اللورد روتشيلد، وجاء فيه "إن حكومة صاحب الجلالة تنتظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى"/ م.ت.ف، وثائق فلسطين، ص 84
- 96 -احتجاج الجمعيات الإسلامية المسيحية على فرض الانتداب ودمج وعد بلفور فيه/شباط/1920م/ زقوت، وثائق، ج1، ص 181-182/ مذكرة رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الإسلامي المسيحي في فلسطين لرئيس مجلس العموم البريطاني حول ضرورة إلغاء وعد بلفور وتغيير السياسة البريطانية بفلسطين/1921م/ م.ت.ف، وثائق فلسطين، ص 279-280
- 97 - حوراني، جذور، ص 34
- 98 - انظر احتجاج المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث إلى الحكومة البريطانية وبرلمانها على وعد بلفور 1920 / زقوت، وثائق، ج1، ص 183./ أيوب، وثائق أساسية، ج2، ص 89-90/ 34/راجع البرقية التي رفعها المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث إلى عصبة الأمم المتحدة في 15كانون أول/1920م/ تضمنت رفض قيام الوطن اليهودي في فلسطين والشكوى ضد الحلفاء الذين نكثوا بوعودهم/حلاق، وثائق ومراسلات، ص 242-243
- 99 - انظر مذكرة رئيس المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث لوزير الخارجية البريطانية حول ضرورة وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين/8/3/1921م /الكياي، وثائق، ص 18-19
- 100 - خطاب لجمال الحسيني في الناصرة/1/10/1935م /حسين، مجموعة وثائق، ص 72-73/ انظر خطاب جمال في بيسان/المصدر نفسه، ص 75-76
- 101 - انظر خلاصة تقرير لجنة هيكرافت/ جامعة الدول العربية(الإدارة العامة لشؤون فلسطين)،(1957).الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، ط 1، ج1، القاهرة، ص 125. وسيشار إليه: جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية.
- 102 - انظر خلاصة تقرير لجنة هيكرافت/ المصدر نفسه، ج1، ص 125
- 103 - خلة، فلسطين، ص 256/ تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط/1919م/فرات، وثائق وشهادات، ص 6-8/ خطاب جناب المجاهد الكبير جمال بك الحسيني في الناصرة بلد المسيح وما يوحى به/ الجامعة العربية/1/10/1935م/ حسين، مجموعة وثائق، ص 71-74

- 104 -نداءات الوفد الفلسطيني الإسلامي للحجاز إلى الأمم والدول العربية والإسلامية/1922م/ الحوت، وثائق، ص 196-193/ بيان لجنة الدفاع عن البراق الشريف إلى المؤتمر الإسلامي المعقود في القدس/1928م/زقوت، وثائق، ج1، ص 300-307
- 105 - رسالة من الوفد العربي الفلسطيني للحجاز إلى رئيس الوفد العربي الفلسطيني في لندن/1922/7/2م/ الحوت، وثائق، ص 296/ برفقة احتجاج من جمعية الشبان المسلمين في الخليل إلى المندوب السامي على تقرير لجنة البراق الدولية/1931/6/23م/ المصدر نفسه، ص 356
- 106 -نداءات الوفد الفلسطيني الإسلامي للحجاز إلى الأمم والدول العربية والإسلامية/1922م/ المصدر نفسه، ص 196-193
- 107 - البراق جزء صغير من الحائط الغربي للحرم الشريف في بيت المقدس، وقد سمي بالبراق نسبة إلى البراق الذي امتطاه سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ليلة الإسراء والمعراج./ المصدر نفسه، ص 218
- 108 - موقف المجلس الإسلامي الأعلى بشأن حوادث البراق/1928م/م.ت.ف، وثائق فلسطين، ص282/ زقوت، وثائق، ج2، ص307-308/ احتجاج من الجمعية الإسلامية المسيحية في نابلس على تقرير لجنة البراق الدولية/1931/6/12م/ الحوت، وثائق، ص 354-355/ بيان جمعية حراسة المسجد الأقصى بشأن البراق/ القدس/1929/8/3م/ الكيالي، وثائق، ص 136-137
- 109 - خطاب جناب المجاهد الكبير جمال بك الحسيني في الناصرة بلد المسيح وما يوحى به/ الجامعة العربية/1935/10/1م/ حسين، مجموعة وثائق، ص 71-74/ تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط 1919م/أيوب، وثائق أساسية، ج2، ص6-8/ الأرض المقدسة: القضية الإسلامية المسيحية ضد العدوان الصهيوني/ بيان رسمي صادر عن الوفد العربي الفلسطيني/تشرين 1921م/ الحوت، وثائق، ص 175
- 110 - كلمة عبد الرحمن عزام باسم حملة الفكرة العربية في اجتماع نابلس في ذكرى وعد بلفور/1935/11/2م/ المصدر نفسه، ص 393
- 111 - برفقة من الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى السلطان في الأستانة/ المصدر نفسه، ص 231
- 112 - بيان اللجنة التنفيذية العربية لمناسبة ذكرى 2 نوفمبر/1931/10/29م(وعد بلفور)/ الكيالي، وثائق، ص249-250
- 113 - بيان اللجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض الانكليزي الصادر في أكتوبر سنة 1930/ زقوت، وثائق، ج1، ص 385-420/ فرات، مجموعة وثائق، ص 141-171/ راجع/ قاسميه، خيريه.(1974م). أوراق عوني عبد الهادي (أوراق خاصة). ط1، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، مركز الأبحاث، ص 64-66، وسيشار إليه، قاسميه، وثائق
- 114 - بيان عام عن أعمال ومقررات المؤتمر الإسلامي الفلسطيني الأول المنعقد في دار الأيتام الإسلامية بالقدس/1926/3/2م، حسين، مجموعة وثائق، ص 80-81
- 115 - البلاشفة: المقصود بهم هنا المهاجرين اليهود الشيوعيين القادمون من روسيا. والبلاشفة أصلاً هم الاشتراكيون الديمقراطيون الثوريون./انظر:نيونوماريوف،ب.ت.(1978م).القاموس

- السياسي، ط3، ترجمة وإعداد عبد الرزاق الصافي (د.ن)، (د.م)، ص84 ، وسيشار إليه: يونوماريوف، القاموس السياسي
- 116 - تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط/1919م/فرات، وثائق وشهادات، ص6-8
- 117 - احتجاج جمعية يافا الإسلامية المسيحية على وجود الروح البلشفية بين اليهود /16/ تشرين الثاني/1920م/ حوراني، جذور، ص 445-446
- 118 - بيان اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي / 1921م/ زقوت ، وثائق، ج2، ص 195-196
- 119 - مذكرة من رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى رئيس لجنة التحقيق/1921م/الحوت، وثائق، ص59-60
- 120 - مذكرة من رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى رئيس لجنة التحقيق/1921م/فرات، وثائق وشهادات، ص 34-37/ مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال للنبي احتجاجاً على مطاعم اليهود وعرضاً لمطالب العرب/1918 /الحوت، وثائق، ص 1-2
- 121 - انظر خلاصة تقرير لجنة هيكرافت / جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية ، ج1، القاهرة، ص 125.
- 122 - احتجاج أهالي مقاطعة طولكرم ضد وعد بلفور وسياسة بريطانيا الصهيونية في فلسطين/ 17/5/1921م /الكيالي، وثائق، ص 20-21 / احتجاج جمعية يافا الإسلامية المسيحية على وجود الروح البلشفية بين اليهود 16 تشرين الثاني/ 1920م / حوراني، جذور، ص 445-446
- 123 - مذكرة من رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى رئيس لجنة التحقيق/1921م/الحوت، وثائق، ص59-60
- 124 - مقال بعنوان البلاشفة يعملون على محاربة الأديان: التعاليم البلشفية مناقضة لفكرة الدين) رجال موسكو وما يعملون وما يعدون / حسين، مجموعة وثائق، ص309-310
- 125 - السفري ، فلسطين، ص 163/ مقال بعنوان : البلاشفة يعملون على محاربة الأديان: التعاليم البلشفية مناقضة لفكرة الدين(رجال موسكو وما يعملون وما يعدون) / حسين ، مجموعة وثائق، ص 309-310
- 126 - خطاب جناب المجاهد الكبير جمال بك الحسيني في الناصرة بلد المسيح وما يوحى به/ الجامعة العربية/10/1/1935م/ المصدر نفسه، ص 71-74
- 127 - رسالة من الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى قداسة البابا/15/3/1922م/الحوت، وثائق، 223
- 128 - خطاب جناب المجاهد الكبير جمال بك الحسيني في الناصرة بلد المسيح وما يوحى به/ الجامعة العربية/10/1/1935م/ حسين، مجموعة وثائق، ص 71-74
- 129 - للمزيد حول مواقف العرب من الحركة الشيوعية في فلسطين./ محافظة، الفكر ، ص 362-365
- 130 -حوراني، جذور، ص 93
- 131 - فتوى صادرة من الشيخ محمد رشيد رضا في عام 1934م حول تحريم الشرع الإسلامي

- لبيع الأراضي لليهود/حلاق، وثائق ومراسلات ، ص 274-275/خطاب فضيلة الشيخ صبري عابدين في الاجتماع الإسلامي الكبير المنعقد في القدس/12/31/1934م/حسين، مجموعة وثائق، ص 69/ فتوى صادرة من الشيخ محمد سليمان القادري الجشتي رئيس جمعية علماء الهند عام 1934م / حلاق، وثائق ومراسلات ،ص 280
- 132 - خطاب جناب المجاهد الكبير جمال بك الحسيني في الناصرة بلد المسيح وما يوحى به/ الجامعة العربية/10/1/1935م/ المصدر نفسه، ص 71-74/ تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط 1919م/أيوب، وثائق أساسية، ج2، ص 6-8
- 133 - فتوى صادرة عن المفتي محمد أمين الحسيني عام 1934م حول تحريم الشرع الإسلامي لتمليك وبيع الأراضي لليهود لما فيه من خطر على الأراضي المقدسة/ حلاق، وثائق ومراسلات، ص 277-279
- 134 - فتوى صادرة عن المفتي محمد أمين الحسيني عام 1934م حول تحريم الشرع الإسلامي لتمليك وبيع الأراضي لليهود لما فيه من خطر على الأراضي المقدسة/ المصدر نفسه، ص 277-279
- 135 -المصدر نفسه
- 136 -تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط 1919م/أيوب، وثائق أساسية، ج2، ص 6-8
- 137 - خطاب سماحة المفتي الأكبر في الاجتماع الإسلامي بالقدس المنعقد بالقدس/12/30/1934م/حسين، مجموعة وثائق ، ص 59-61
- 138 - المصدر نفسه ، ص 68-69
- 139 - خطاب فضيلة الشيخ حسن أبو السعود في الاجتماع الإسلامي الكبير بالقدس/12/13/1934م/ المصدر نفسه ، ص 68-69
- 140 - المصدر نفسه
- 141 - خطاب سماحة المفتي الأكبر في الاجتماع الإسلامي بالقدس المنعقد بالقدس/12/30/1934م/ المصدر نفسه ، ص 59-61/ محافظة ، الفكر ، ص 142/ خطاب لجمال الحسيني في الناصرة/10/1/1935م /حسين ، مجموعة وثائق، ص 72-73
- 142 -فتوى صادرة عن المفتي محمد أمين الحسيني عام 1934م حول تحريم الشرع الإسلامي لتمليك وبيع الأراضي لليهود لما فيه خطر على الأراضي المقدسة/حلاق، وثائق ومراسلات ،ص 277-279/ رسالة من الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى أمير الأفغان بمناسبة استقلال بلاده/17/7/1922م/ الحوت، وثائق، ص 35
- 143 - المصدر نفسه
- 144 - خطاب سماحة المفتي الأكبر في الاجتماع الإسلامي الكبير الذي عقد في بمباي/3/9/1933م/حسين، مجموعة وثائق، ص 118-119/ كتاب مكتب المؤتمر الإسلامي الأوروبي إلى عصبة الأمم وحكومة لندن احتجاجاً على الوضع الجائر في فلسطين/11/7/1935م/ المصدر نفسه ، ص 167

- 145 - الفتوى الصادرة عن الاجتماع الديني المنعقد في القدس بشأن بيع الأرض للصهيونيين/1935/1/26م/فرات، وثائق وشهادات، ص 193/ خطاب الشيخ حسن ابو السعود في الاجتماع الإسلامي الكبير بالقدس/1934/12/13م/ حسين، مجموعة وثائق، ص 68-69/ فتوى صادرة من الشيخ محمد رشيد رضا في عام 1934م حول تحريم الشرع الإسلامي لبيع الأراضي لليهود/حلاق، وثائق ومراسلات، ص 274-275/ فتوى صادرة من الشيخ محمد سليمان القادري الجشتي رئيس جمعية علماء الهند عام 1934م/المصدر نفسه، ص 280/ الفتوى بشأن بيع الأراضي والسمسة صادرة عن المؤتمر الأول لعلماء الدين في فلسطين/1935/1/25م/زقوت، وثائق، ج1، ص 563-565
- 146 - مقال في صحيفة الجامعة العربية بعنوان: نكبة فلسطين الكبرى والاستعمارين البريطاني والصهيوني/ دعوة أغنياء المصريين إلى استعمار فلسطين /1933/10/22م/ حسين، مجموعة وثائق، ص 64
- 147 - مقال في صحيفة الجامعة العربية بعنوان: نكبة فلسطين الكبرى والاستعمارين البريطاني والصهيوني/ دعوة أغنياء المصريين إلى استعمار فلسطين /1933/10/22م/ المصدر نفسه، ص 64
- 148 دروزة، القضية، ج1، ص23-24
- 149 - مقال في صحيفة الجامعة العربية بعنوان: نكبة فلسطين الكبرى والاستعمارين البريطاني والصهيوني/ دعوة أغنياء المصريين إلى استعمار فلسطين /1933/10/22م/ حسين، مجموعة وثائق، ص 64
- 150 - المسألة الصهيونية/ الكرمل/ حيفا/ 1931/8/22م/ المصدر نفسه، ص 22
- 151 - الحوت، القيادات، ص 243
- 152 -احتجاج الجمعية الإسلامية المسيحية بالقدس / 1920/2/27م/فرات، وثائق وشهادات، ص 14-15/ مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال اللنبي احتجاجاً على مطامع اليهود وعرضاً لمطالب العرب/1918/الحوت، وثائق، ص1-2
- 153 -حوراني، جذور، ص 225/ تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط 1919م/أيوب، وثائق أساسية، ج2، ص 6-8
- 154 - كتاب مكتب المؤتمر الإسلامي الأوروبي إلى عصبة الأمم وحكومة لندن احتجاجاً على الوضع الجائر في فلسطين/1935/11/7م/ حسين، وثائق وشهادات، ص 167
- 155 -مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال اللنبي احتجاجاً على مطامع اليهود وعرضاً لمطالب العرب/1918/فرات، مجموعة وثائق، ص1-2/ مذكرة من رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى رئيس لجنة التحقيق/1921م/الحوت، وثائق، ص58-61
- 156 - الكيالي، تاريخ، ص 200
- 157 - كتاب مكتب المؤتمر الإسلامي الأوروبي إلى عصبة الأمم وحكومة لندن احتجاجاً على الوضع الجائر في فلسطين/1935/11/7م/ حسين، وثائق وشهادات، ص 167/ مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال اللنبي، احتجاجاً على مطامع اليهود وعرضاً

- لمطالب العرب./1918/فرات، وثائق وشهادات، ص1-2/الحوت، وثائق، ص1-2/خطاب سماحة المفتي الأكبر في حفلة تكريم سمو الأمير سعود بكنية الروضة/16/8/1935م/حسين، مجموعة وثائق، ص 122/نداء اللجنة العربية إلى العالمين العربي والإسلامي حول مقاطعة المصنوعات، والمتاجر اليهودية/1931/10/29م/زقوت، وثائق، ج1، ص 512-513
- 158 -بيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني الرابع برفض الانتداب/1922/7/28م/المصدر نفسه، ج1، ص 226-227/تقرير المؤتمر الفلسطيني العربي الثالث المرسل إلى المندوب السامي 1920/12/18 / الكيالي، وثائق، ص 16-17/حوراني، جذور، ص 225
- 159 - الحوت، وثائق، ص 61-62/احتجاج الجمعية الإسلامية المسيحية بحيفا على تهريب اليهود للسلاح/1930/3/17م/الكيالي، وثائق، ص164-166/نداء اللجنة العربية إلى العالمين العربي والإسلامي /1931/10/29م/زقوت، وثائق، ج1، ص 512-513
- 160 -بيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني الرابع برفض الانتداب/1922/7/28م/الكيالي، وثائق، ص46/كتاب الشهداء الثلاثة إلى الأمة العربية/1930/6/16م/أيوب، وثائق أساسية، ج2، ص191-192
- 161 - نداء الوفد الفلسطيني الإسلامي للحجاز إلى الأمم والدول العربية والإسلامية/1922م/الحوت، وثائق، ص 193
- 162 - المصدر نفسه
- 163 - المائدة (2)
- 164 - نداء الوفد الفلسطيني الإسلامي للحجاز إلى الأمم والدول العربية والإسلامية/1922م/الحوت، وثائق، ص 193
- 165 - نداءات الوفد الفلسطيني الإسلامي للحجاز إلى الأمم والدول العربية والإسلامية/1922م/فرات، وثائق وشهادات، ص 83/برقية الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى اللجنة التنفيذية العربية/1930م/الكيالي، وثائق، ص172-173/كتاب الشهداء الثلاثة إلى الأمة العربية/1930/6/16م/أيوب، وثائق أساسية، ج2، ص191-192
- 166 <http://ibn-jebreen.com/?t=books&cat=1&book=85&page=5261>
- 167 - رسالة الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى رئيس اللجنة المركزية لجمعية الخلافة الإسلامية/1922/5/22م./الحوت، وثائق، ص 249/انظر: جبارة، تيسير.(1988). المسلمون الهنود وقضية فلسطين، ط1. رام الله، دار الشروق للنشر والتوزيع، وسيشار إليه، جبارة، المسلمون.
- 168 - نداء للأمة المصرية الرشيدة من إخوانهم وجيرانهم الفلسطينيين/1922م/نداء للأمة العراقية الأبية من إخوانهم المسلمين في فلسطين/1922م/الحوت، وثائق، ص 192-196
- 169 - برقية من الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى السلطان في الأستانة/1922م/المصدر نفسه، ص231

- 170 - رسالة من الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى أمير الأفغان بمناسبة استقلال بلاده/17/7/1922م/ المصدر نفسه، ص 35
- 171 - كتاب اللجنة التنفيذية إلى إمام اليمن/12/29/1924م/ حسين، مجموعة وثائق، ص36
- 172 -خطاب سماحة المفتي الأكبر في حفلة تكريم سمو الأمير سعود بكليّة الروضة/16/8/1935م/ المصدر نفسه ، ص 122
- 173 -نداء اللجنة العربية إلى العالمين العربي والإسلامي حول مقاطعة المصنوعات والمتاجر اليهودية/29/10/1931م/ زقوت، وثائق، ج1، ص 512-513
- 174 - بيان حزب الاستقلال العربي بمناسبة زيارة اللورد اللنبي لمدينة القدس/9/4/1933م/الحوت، وثائق، ص 373-375
- 175 - أمين الحسيني: مفتي فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا.ولد في القدس وتلقى دروسه الأولية في إحدى مدارسها./ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام،المجلد الرابع، ص 138.
- 176 -خطاب سماحة المفتي الأكبر في الاجتماع الإسلامي الكبير الذي عقد في بمباي/3/9/1993م/حسين، مجموعة وثائق، ص 118
- 177 - القرار الاجماعي الذي وضعه الحاضرون في الاجتماع الوطني الذي أقامه حزب الاستقلال العربي يوم الجمعة /9 كانون أول / 1932م/ لمناسبة ذكرى احتلال القدس/ الحوت، وثائق، ص 371
- 178 -المقصود به (بيوس الحادي عشر): للمزيد حوله أنظر:ملحق "باباوات الكنيسة الكاثوليكية" <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- 179 - رسالة من الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى قداسة البابا/15/3/1922م/المصدر نفسه،ص223
- 180 - المصدر نفسه
- 181 -مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتداب الدائمة في جنيف/1930م/الكيالي، وثائق، ص175-177
- 182 -كتاب الأستاذ الفاروقي إلى المستر كراين /12/1/1929م/ حسين ، مجموعة وثائق ، ص 218-220
- 183 - برفيتان بعثها الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى قداسة البابا،والبطريرك بارلاسينتا/17/5/1922م /الحوت، وثائق، ص 248/ رسالة من الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى قداسة البابا/15/3/1922م/المصدر نفسه،ص223
- 184 - مذكرة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الكردينال جوستيني احتجاجاً على الهجرة الصهيونية وامتيازاتهم/9/10/1919م/ المصدر نفسه، ص33
- 185 - نداء من مسيحيي فلسطين إلى العالم المسيحي لإنقاذ الأماكن المقدسة من الخطر الصهيوني/1936م/م.ت.ف. وثائق فلسطين، ص 291-294

- 186 - المصدر نفسه
- 187 - المصدر نفسه
- 188 - مشروع روتنبرغ: امتياز منحه المندوب السامي البريطاني عام 1926م لشركة الكهرباء الفلسطينية./ الجندي رضوان.(1986). سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين 1922-1939م. ط1، عمان، منشورات دار الكرمل، ص 189-190، ويشير إليه، الجندي، سياسة الانتداب.
- 189 - نداء من مسيحيي فلسطين إلى العالم المسيحي لإتخاذ الأماكن المقدسة من الخطر الصهيوني/1936م.م.ت.ف. وثائق فلسطين، ص 291-294
- 190 - أعلن مشروع صك الانتداب من قبل عصبة الأمم المتحدة بتاريخ 6/ يوليو/1921م، وصودق عليه في 24 يوليو/1922م، ووضع موضع التنفيذ في 29/سبتمبر/ راجع بهذا الشأن/ م.ت.ف، وثائق فلسطين، ص 105-112
- 191 - بيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني الرابع برفض الانتداب /1922/7/8 /أيوب، وثائق أساسية، ج2، ص 136-137

قائمة المصادر والمراجع :

- (1) الأغا، خالد.(2002). وجوه فلسطينية خالدة. ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- (2) أيوب، سمير.(1984م). وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني. ط1، ج2، (مرحلة زرع المؤامرة)، بيروت، صامد للطباعة والنشر والتوزيع .
- (3) البابا، عبد الحميد(1992)، شخصيات إسرائيلية. ط1، (د.م)، (د.ن).
- (4) بركات، حليم.(1986). المجتمع العربي المعاصر (بحث استطلاعي اجتماعي). ط3، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- (5) تقرير اللجنة الملكية لفلسطين (عرض على البرلمان بأمر جلالة في شهر تموز سنة 1937)، ط1، القدس، مكتب الطباعة والقرطاسية.
- (6) جامعة الدول العربية(الإدارة العامة لشؤون فلسطين). (1957). الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين. ط1، القاهرة.
- (7) جبارة، تيسير.(1988). المسلمون الهنود وقضية فلسطين. ط1. رام الله، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- (8) جريس، صبري.(1986). تاريخ الصهيونية(1862 -1948م)، (الجزء الثاني)، (الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1918 -1939) . ط1، ج1، بيروت، مركز الأبحاث.
- (9) الجندي، رضوان.(1986). سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين 1922-1939م. ط1، عمان. منشورات دار الكرمل.

- (10) حسين، حماد. (2003). مجموعة وثائق حول تاريخ فلسطين السياسي والاقتصادي والتعليمي خلال فترة الانتداب البريطاني 1909-1939م. ط1، جمع وإعداد حماد حسين، جنين، منشورات المركز الفلسطيني للثقافة والإعلام.
- (11) حلاق، حسان. (1998م). فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية (وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى)، ط1، عمان، منشورات روائع مجدلاوي.
- (12) الحوت، بيان نويهض. (1981). القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948). ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- (13) الحوت، بيان نويهض. (1984). وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918-1939م (من أوراق أكرم زعيتر). أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت. ط2، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- (14) حوراني، فيصل (ب.ت). جذور الرفض الفلسطيني (1918-1948). ط1، رام الله (فلسطين)، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- (15) خلة، كامل. (1974). فلسطين والانتداب البريطاني (1920-1939)، ط1، بيروت، مركز الأبحاث.
- (16) الخولي، حسن. (1973). سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين. المجلد الأول، القاهرة، دار المعارف.
- (17) دروزة، محمد عزة. (1959). القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها (تاريخ ومذكرات وتعليقات). ط1. (صيدا- بيروت) منشورات المكتبة العصرية.
- (18) دروزة، محمد عزة. (1993). مذكرات محمد عزة دروزة (1887-1984)، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- (19) دياب، محمود. (1976). الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني العالمي. ط1، (د.م)، مطبوعات الشعب.
- (20) زقوت، ناهض. (2003م). وثائق القضية الفلسطينية. ط1، غزة-فلسطين منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق.
- (21) الزركلي، خير الدين (1999). الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين). ط14، بيروت، دار العلم للملايين.
- (22) زقيرق، طلعت. (1988م). دليل كُتاب فلسطين. ط1. دمشق، دار الفريد.
- (23) السفري، عيسى. (1937م). فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية (سجل عام لقضية فلسطين في عشرين سنة). ط1، يافا، مكتبة يافا الجديدة.
- (24) السكاكيني، خليل. (1955). كذا أنا يا دنيا (يوميات خليل السكاكيني). أعدتها للنشر هالة السكاكيني، ط1، القدس، المطبعة التجارية.

- (25) شاهين، احمد. (1992). موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين. ط5، دمشق، الأهالي للنشر والتوزيع.
- (26) العقاد، عباس محمود (2001). الصهيونية العالمية. (د.ط)، القاهرة، دار المعارف.
- (27) غليون، برهان. (2007) نقد السياسة (الدولة والدين). ط4. الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.
- (28) فرات، يهوشع. (ب. ت). صراع عرب فلسطين (1918- 1939). مجموعة وثائق، ط1، القدس، الجامعة العبرية.
- (29) الكيالي، عبد الوهاب. (1968م). وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918- 1939)، جمع وتصنيف: عبد الوهاب الكيالي، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- (30) الكيالي، عبد الوهاب. (1990). تاريخ فلسطين الحديث. ط10، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- (31) الكيالي، عبد الوهاب وآخرون. (د.ت). موسوعة السياسة، (د.ط) كفر قرع، دار الهدى للنشر والتوزيع.
- (32) القاسم، سميح. (1990). مطالع من أنتولوجيا الشعر الفلسطيني في ألف عام. ط1، حيفا، دار عريستان.
- (33) قاسميه، خيرية. (1974م). أوراق عوني عبد الهادي (أوراق خاصة). ط1، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، مركز الأبحاث.
- (34) محافظة، علي. (1989). الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني (1918- 1948)، ط1، عمان، مركز الكتب الأردني.
- (35) منظمة التحرير الفلسطينية. (1987). وثائق فلسطين (مائتان وثمانون وثيقة مختارة 1839 - 1987م). ط1، بيروت، دائرة الثقافة.
- (36) الموسوعة العربية العالمية. (1999). ط2. الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- (37) هيئة الموسوعة الفلسطينية. (1984). الموسوعة الفلسطينية، ط1، دمشق.
- (38) يونوماريوف، ب. ت. (1978م). القاموس السياسي. ط3، ترجمة وإعداد عبد الرزاق الصافي، بيروت، مكتبة لبنان.